كتاب
التحرير

الطبقات الكبرى

محمد بن سعد
كاتب الواقدي



أول تاريخ قومي للعرب

قال: أخبرنا عفّان بن مسلم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البُنانى عن أنس قال: لقد رأيتُ بين كتفَىْ عمر أربع رقاعٍ فى قميص له.

قال: أخبرنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حمّاد بن زيد عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال: كنّا عند عمر بن الخطّاب وعليه قميص فى ظهره أربعُ رقاع فقرَأَ فاكهةً وأبًّا، فقال: ما الأبُّ؟ ثمّ قال: إنّ هذا لهو التكلّف، فما عليك أن لا تدرى ما الأبّ. قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال: حدثنا سفيان الثورىّ عن سعيد الجريرىّ عن أبى عثمان قال: أخبرنى من رأى عمر يرمى الجمرة عليه إزارٌ قَطرِىٌّ مرقوعٌ برقعة من أَدَم. قال: أخبرنا أسباط بن محمد، عن خالد بن أبى كريمة، عن أبى محصن الطائى قال: رُئى على عمر بن الخطّاب وهو يصلّى إزارٌ فيه رقاعٌ بعضها من أَدَم، وهو أمير المؤمنين. قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حمّاد بن سلمة قال: حدثنا علىٌّ بن زيد عن أبى عثمان النهدىّ قال: رأيتُ إزار عمر ابن الخطّاب قد رَقَعَه بقطعة أَدَمٍ. قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حمّاد بن سلمة قال: حدثنا علىٌّ بن زيد عن أنس بن مالك قال: رأيتُ قميص عمر بن الخطّاب ممّا يلى منكبيه مرقوعاً برُقَع. قال: أخبرنا عفّان ابن مسلم قال: حدثنا مهدىٌّ بن ميمون قال: حدثنا سعيد الجريرىُّ عن أبى عثمان النهدىّ قال: رأيتُ عمر بن الخطّاب يطوف بالبيت عليه إزارٌ فيه اثنتا عشرة رقعة إحداهنّ بأديم أحمر. قال: أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال: حدثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن عطاء عن عُبيد بن عُمير قال: رأيتَ عمر يرمى الجمارَ عليه إزارٌ مرقّعٌ على مَقْعَدَته. قال: أخبرنا عمر بن حفص عن مالك بن دينار عن الحسن أنّ عمر بن الخطّاب كان فى إزاره اثنتا عشرة رُقعة بعضها من أَدَمٍ، وهو أمير المؤمنين. قال: أخبرنا وكيع بن الجرّاح قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمى عن عمرو بن ميمون قال: رأيت على عمر بن الخطّاب يومَ أُصيب إزاراً أصفر. قال: أخبرنا سفيان بن عُيينة عن إسماعيل بن أبى خالد عن أبى الأشهب: أنّ النبىّ، صلّعم، رأى على عمر قميصًا فقال: أجديدٌ قميصُك أم لبيسٌ؟ فقال: لا بل لبيسٌ، فقال: اَلْبَسْ جديدًا وعشْ حميدًا وتوفّ شهيدًا ولْيُعْطِك الله قرّة عين الدنيا والآخرة. قال: أخبرنا عبد الله بن إدريس قال: حدثنا

أبو الأشهب عن رجل من مُزينة أنّ رسول الله ، صلعم ، رأى على عمر ثوباً فقال : أجديد ثوبُك هذا أم غسيل ؟ قال فقال : يارسول الله غسيل ، فقال : ياعمر البَس جديدا وعِش حميدًا وتوفَّ شهيدًا ، ويعطيك الله قرّة عين فى الدنيا والآخرة . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أبى سعد البقّال سعيد بن المرزبان عن عمرو بن ميمون قال : أمّنا عمر بن الخطّاب فى بَتٍّ . قال : أخبرنا محمد بن عُبيد قال : حدثنا الأعمش عن إبراهيم التَّيْميّ عن عمرو بن ميمون قال : رأيتُ عمر ، لما طُعن ، عليه ملحفةٌ صفراءُ قد وضعها على جُرحه وهو يقول : كان أمرُ الله قَدَرًا مقدورًا . قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا سلام بن مسكين قال : حدثنا عبد العزيز بن أبى جميلة الأنصاريّ قال : أبطأ عمر بن الخطّاب جُمُعَةً بالصّلاة فخرج ، فلمّا أن صعد المِنْبَر اعتذر إلى الناس فقال : إنّما حَبَسَنى قميصى هذا لم يكن لى قميص غيره . كان يُخاط له قميص سُنْبلانى لا يجاوز كُمُّه رُسْغَ كَفِّه . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن بُديل بن ميسرة قال : خرج عمر بن الخطّاب يوماً إلى الجمعة وعليه قميصٌ سُنبلانىٌّ فجعل يعتذر إلى النّاس وهو يقول : حَبَسَنى قميصى هذا ، وجعل يَمُدُّ يده (يعنى كُمَّيه) فإذا تركه رجع إلى أطراف أصابعه . قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان النهديّ قال : حدثنا عمر بن زياد الهلالى عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال : حدّثنى ينّاق بن سلمان (دِهْقان من دهاقين قرية يقال لها كذا) قال : مَرَّ بى عمر بن الخطّاب فألْقى إلىَّ قميصه فقال : اغْسِل هذا بالأُشْنان ، فَعَمَدتُ إلى قَطَرِيَّتَيْنِ فقطعتُ من كلٍّ واحدة منهما قميصاً ثمّ أتيته فقلت : الْبَسْ هذا فإنّه أجملُ وألْيَنُ ، قال : أَمِنْ مالِكَ ؟ قال قلت : من مالى ، قال : هل خالطه شىءٌ من الذِّمّة ؟ قال قلت : لا إلا خياطه ، قال : اعْزُبْ ، هلمَّ إلى قميصى ، قال : فلبسه وإنّه لأخضر من الأُشنان . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثنى أُسامة بن زيد عن أبيه عن جدّه قال : رأيتُ على عمر وهو خليفة إزاراً مرقوعاً فى أربعة مواضع بعضها فوق بعض ، وما علمتُ له إزارًا غيره . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا أبو إسماعيل (يعنى حاتم بن إسماعيل) عن عُبيد الله بن الوليد عن العوّام بن جُويرية عن أنس بن مالك قال : رأيتُ على عمر إزاراً فيه أربع عَشرة رقعة إنّ بعضها

لأدَم ، وما عليـه قميص ولا رداء ، مُعْتَمٌ ، معه الدِّرَّة ، يطوف فى سوق المدينة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا حزام بن هشام عن أبيه قال : رأيتُ عمر يتَّزر فوق السرَّة . قال : أخبرنا سليمان بن داود أبو داود الطيالسى قال : حدثنا شعبة قال : أخبرنى عامر بن عُبيدة الباهلى قال : سألتُ أنسًا عن الخزّ فقال : وَدِدتُ أنَّ الله لم يخلقه ، وما أحد من أصحاب النبىّ ، صلّعم ، إلّا وقد لَبِسَه ما خلا عمرَ وابنَ عمر . قال : أخبرنا معن بن عيسى وأبو بكر بن عبد الله بن أبى أُويس قالا : حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه : أنَّ عمر بن الخطّاب تختّم فى اليسار . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا عمرو بن عبد الله عن مهاجر أبى الحسن عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطّاب أنّه كان يقول فى دعائه الذى يدعو به : اللهمّ تَوَفَّنى مع الأبرار ولا تُخلِّفنى فى الأشرار وقِنى عذاب النار وألحِقنى بالأخيار . قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديك عن هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة زوج النبىّ ، صلّعم ، أنّها سمعت أباها يقول : اللهمّ ارزُقنى قتلًا فى سبيلك ووفاة فى بلد نبيك ، قالت : قلت وأنّى ذلك ؟ قال : إنَّ الله يأتى بأمره أنّى شاء . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم أنَّ عمر بن الخطّاب كان يقول فى دعائه : اللهمّ إنى أسألك شهادة فى سبيلك ووفاة ببلدة رسولك . قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقّى قال : حدثنا عُبيد الله ابن عمرو ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن أبى بُردة ، عن أبيه قال : رأى عوف بن مالك أنَّ النّاس جُمعوا فى صعيد واحد فإذا رجلٌ قد علا الناس بثلاثة أذرع ، قلت : من هذا ؟ قال : عمر بن الخطّاب ، قلت : بمَ يعلوهم ؟ قال : إنَّ فيه ثلاثَ خصال : لايخاف فى الله لَوْمَةَ لائم ، وإنّه شهيدٌ مُستَشْهَد ، وخليفة مُستخلَف ؛ فأتى عوفٌ أبا بكر فحدّثه ، فبعث إلى عمر فبشّره فقال أبو بكر : قُصَّ رؤياك ، قال فلمّا قال خليفة مستخلَف انتهره عمر فأسكته ، فلمّا وَلِىَ عمر انطلق إلى الشأم ، فبينا هو يخطب إذ رأى عوف بن مالك ، فدعاه ، فصعدَ معه المنبر فقال : اقصص رؤياك ، فقَصَّها ، فقال : أمّا ألّا أخافَ فى الله لومة لائم فأرجو أن يجعلنى الله فيهم ، وأما خليفة مُستخلَف فقد استخلِفت فأسأل الله أن يُعينَنى على ما ولّانى ، وأمّا شهيد مستشهد ، فأنّى لى الشّهادة

وأنا بين ظهْرانَىْ جزيرة العرب لست أغزو والنـاس حولى ؟ ثمّ قال : ويلى ويلى يأتى بهـا الله إن شـاء الله . قال : أخـبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا مالك بن أنس عن عبـد الله بن دينـار عن سعد الجارى ، مولى عمـر بن الخطّاب ، أنّ عمـر بن الخطّاب دعا أمّ كلثوم بنت على بن أبى طالب ـ وكانت تحتـه ـ فوجدها تبكى فقـال : ما يُبْكيك ؟ فقـالت : يا أمير المؤمنين هـذا اليهودى (تعنى كعب الأحبـار) يقـول إنّك على بابٍ من أبواب جهنّم ، فقال عمر : ما شاء الله ، والله إنّى لأرجـو أن يكون ربى خلقنى سعيداً . ثمّ أرسـل إلى كعب فدعـاه ، فلمّـا جـاءه كعب قال : يا أمير المؤمنين لا تَعْجَلْ علىَّ ، والذى نفسى بيـده لا ينسلخ ذو الحجّة حتى تدخـل الجنّـة ، فقـال عمـر : أىّ شىء هـذا ؟ مـرّة فى الجنّـة ومـرة فى النّار ، فقال : يا أمـير المؤمنين ، والذى نفسى بيـده إنّا لنجـدك فى كتاب الله على باب من أبواب جهنّم تَمْنَعُ النـاسَ أن يقعـوا فيهـا ، فإذا مِتَّ لم يزالوا يقتحمون فيهـا إلى يوم القيامـة . قال : أخـبرنا عارم بن الفضـل قال : حدثنا حمّـاد بن سلمة عن ثابت البُنـانى عن أنس بن مالك عن أبى موسى الأشعرى قال : رأيتُ كأنّى أخـذتُ جـوادٌ كثيرة فاضمحلّت حتى بقيت جادّة واحـدة ، فسلكتُها حتى انتهيتُ إلى جبـل فإذا رسـول الله ، صلعم ، فوقه وإلى جنبـه أبو بكر ، وإذا هـو يُومئُ إلى عمـر أن تعـال ، فقلت : إنّا لله وإنّا إليـه راجعـون ، مات والله أمير المؤمنين ، فقلت : ألا تكْتُبُ بهـذا إلى عمـر ؟ فقـال : ما كنتُ لأنْعى له نفسَـه . قال : أخـبرنا هشـام بن عبـد الملك أبو الوليـد الطيالسى قال : حدثنـا أبو عـوانة قال : وأخـبرنا عبـد الله بن جعفـر الرقّى قال : حدثنـا عبيـد الله بن عمرو ، جميعًا عن عبـد الملك بن عُمير ، عن رِبْعى ابن حِـراش عـن حُذيفـة قال : كنتُ واقفا مـع عمرَ بن الخطّـاب بعَرَفَات وإنّ راحلتى لبجَنْبِ راحلتـه ، وإنّ رُكْبَتى لَتَمَسّ رُكبتـه ، ونحـن ننتظـر أن تَغْرُبَ الشّمْسُ فنُفيض ، فلمّـا رأى تكبير النّـاس ودعاءهم وما يصنعون أعْجَبَه ذلك فقـال : ياحُذيفـة كمْ ترى هـذا يبقى للنـاس ؟ فقلت : على الفِتْنـة بابٌ فإذا كُسِرَ البـاب أو فُتِـحَ خرجتْ ، ففـزِع فقـال : وما ذلك البـاب وما كسْرُ بابٍ أو فتحُـه ؟ قلت : رجـل يموت أو يُقْتـلُ ، فقـال : ياحُذيفـة من تَرى قومَك يُؤمِّرون بعْـدى ؟ قال : قلتُ رأيتُ النـاسَ قد أسندوا أمرهم إلى عثمان بن عفّـان . قال : أخـبرنا الفضـل بن دُكين قال : حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن

مُجَمِّع الأنصاريّ قال : أخبرنى ابن شهاب أنّ محمد بن جُبير حدثه عن جُبير بن مُطْعِم قال : بينا عمر واقف على جبال عَرَفة سمع رجلًا يَصْرُخ . يقول : يا خليفة ، يا خليفة ، فسمعه رجل آخر وهم يعتافون فقال : مالك ؟ فَكَّ اللهُ لَهَوَاتِك ! فأقبلتُ على الرجل فصَخِبْتُ عليه قلت : لا تَسُبَّنَّ الرجلَ . قال جُبير بن مُطعم : فإنى الغدَ واقفٌ مع عمر على العَقَبة يرميها إذ جاءت حصاةٌ عائرة فنقفتْ رأسَ عُمَرَ ففصدت ، فسمعتُ رجلًا من الجبل يقول : أُشْعِرْتَ وربِّ الكعبة ، لا يقف عمر هذا الموقف بعد العام أبدًا . قال جُبير بن مطعم : فإذا هو الذى صرخ فينا بالأمس فاشتدّ ذلك عَلَيَّ . قال ابن شهاب : فأخبرنى إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى ربيعة أنّ أُمّه أمّ كلثوم بنت أبى بكر حدّثته عن عائشة قالت : لما كان آخر حجّة حَجّها عمر بأُمّهات المؤمنين قالت إذ صدرنا عن عرفة مررت بالمُحصب سمعت رجلًا على راحلته يقول : أين كان عمر أمير المؤمنين ؟ فسمعت رجلًا آخر يقول : هاهنا كان أمير المؤمنين ، قال : فأناخ راحلته ثمّ رفع عَقِيرَته فقال :

عليكَ سلامٌ من إمامٍ وباركتْ يدُ اللهِ فى ذاك الأديمِ المُمَزَّقِ
فمنْ يَسْعَ أو يَرْكبْ جَناحَى نعامة ليُدرِكَ ما قدّمت بالأمس يُسْبَقِ
قضيْتَ أموراً ثمَّ غادرْتَ بعدَها بَوَائقَ فى أكمامِها لم تُفتَّقِ

فلم يَتَحرَّكْ ذاك الراكبُ ولم يُدْرَ من هو ، فكنّا نتحدّث أنّه من الجنّ ، قال : فقدم عمر من تلك الحجّة فطُعِنَ فمات . قال : حدّثنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر ومحمد بن عُبيد الله عن الزهرىّ عن محمد بن جُبير بن مطعم عن أبيه بنحو هذا الحديث وقال : الذى قال بعرفة ياخليفة قاتلكَ اللهُ لا يقف عمرُ هذا الموقف بعد العام أبدًا ، والذى قال على الجمرة أُشْعِرْتَ والله ما أرى أمير المؤمنين إلّا سيُقتل ، رجلٌ من لِهْب ، بطن من الأزد ، وكان عائفًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن موسى ابن عقبة قال : قالت عائشة : من صاحب هذه الأبيات :

جزى اللهُ خيراً من إمامٍ وباركتْ ....

فقالوا : مزرّد بن ضرار ، قالت : فلقيت مزرّداً بعد ذلك فحلف بالله ما شَهِد تلك السنة الموسم . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ، أنّ عمر لما أفاض من مِنًى أناخ بالأبطح

فكوَّمَ كَوْمة من بطحاء ، وطرح عليها طرف ثوبه ، ثمّ استلقى عليها ورفع يديه إلى السماء وقال : اللّهم كبُرت سِنّي وضعُفت قُوّتي وانتشرت رعيّتي ، فاقبِضْني إليك غير مُضيِّع ولا مُفرِّط . فلمّا قدم المدينة خطب الناس فقال : أيّها الناس قد فُرِضت لكم الفرائض وسُنّت لكم السُّنن وتُرِكتم على الواضحة ، ثمّ صفق بيمينه على شماله ، إلّا أن تضِلّوا بالناس يمينا وشمالا ، ثمّ إيّاكم أن تهلِكوا عن آية الرجم ، وأن يقول قائل لا نَجِدُ حدّين في كتاب الله ، فقد رأيتُ رسول الله ، صلعم ، رجم ورجمنا بعده ، فوالله لولا أن يقول الناس أحدَثَ عمر في كتاب الله لكتبتُها في المُصْحَف ، فقد قرأناها : والشيخُ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة . قال سعيد : فما انسلخ ذو الحجّة حتى طُعن . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا أبو الأشهب قال : سمعتُ الحسن قال : قال عمر بن الخطّاب : اللهمّ كبرت سنّي ورَقّ عظمي وخشيتُ الانتشار من رعيّتي فاقبِضْني إليك غير عاجز ولا ملوم . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا حمّاد بن سلمة قال : حدثنا يوسف بن سعد عن عفّان عن عثمان بن أبي العاص عن عمر بن الخطاب قال : اللهمّ كبِرت سنّي ورقّ عظمي وخشيتُ الانتشار من رعيّتي فاقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك المدني عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبي هلال ، أنّه بلغه أنّ عمر بن الخطّاب خطب الناس يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثمّ قال : أمّا بعد أيّها الناس إنّي أُريتُ رؤيا لا أراها إلّا لحضور أجلي ، رأيتُ أنّ ديكا أحمرَ نقرني نقرتين ، فحدّثتها أسماء بنت عُميس فحدّثتني أنّه يقتلني رجل من الأعاجم . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن محمد قال : قال عمر : رأيتُ كأنّ ديكاً نقرني نقرتين فقلت يَسوقُ الله إليَّ الشهادة ويقتلني أعجمي أو عجمي . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : حدثنا همّام بن يحيى قال : وأخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن قال : حدثنا هشام بن أبي عبد الله الدستوائي قال : وأخبرنا شبابة بن سَوّار الفزاريّ قال : حدثنا شعبة بن الحجّاج ، قالوا جميعا عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معْدان بن أبي طلحة اليَعْمُري ، أنّ عمر بن الخطّاب خطب الناس في يوم جمعة فذكر نبيّ الله وذكر أبا بكر فقال : إني رأيتُ أنّ ديكا نقرني ولا

أراه إلا حضور أجلى فإنّ أقواما يأمرونني استخلف ، وإنّ الله لم يكن ليُضيّعَ دينَه ولا خلافته ، والذي بعث به نبيّه ، صلّعم ، فإن عجل بى أمر فالخلافة شُورى بين هؤلاء الرهط الستّة الذين تُوُفّى رسول الله ، صلّعم ، وهو عنهم راض ، قد علمتُ أنّ أقواماً سيطعُنون فى هذا الأمر بعدى أنا ضربتهم بيدى هذه على الإسلام ، فإن فعلوا فأولئك أعداءُ الله الكُفّار الضُّلّال ، ثمّ إنى لم أدَعْ شيئاً هو أهمّ إلىّ من الكلالة ، وماراجعت رسول الله ، صلّعم ، فى شيء ما راجعته فى الكلالة ، وما أغلظ لى فى شيء منذ صاحبته ما أغلَظ لى فى الكلالة حتى طعن بإصبعه فى بطنى فقال : يا عمر تكفيك الآية التى فى آخر النّساء ، وإن أعِشْ أقْضِ فيها بقضيّة يقضى بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن ، ثمّ قال : اللهمّ إنّى أُشهدُك على أمراء الأمصار فإنّى إنّما بعثتُهم ليعلّموا الناس دينهم وسنّة نبيّهم ويعدلوا عليهم ويقسموا فيئهم بينهم ويرفعوا إلىّ ما أشكل عليهم من أمرهم ، ثمّ إنّكم أيّها النّاس تأكلون من شجرَتين لا أراهما إلّا خبيثتين ، البصَل والثّوم ، وقد كنت أرى رسول الله ، صلعم ، إذا وجد ريحهما من الرجل فى المسجد أمر فأُخذ بيده فأُخرج من المسجد إلى البقيع ، فمن أكلهما لا بُدّ فلْيُمتْهُمَا طبْخاً . قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدى وهشام أبو الوليد الطيالسى قالوا : حدثنا شعبة بن الحجّاج عن أبى حمزة قال : سمعتُ رجلًا من بنى تميم يُقال له جُويرية بن قُدامة قال : حججتُ عام تُوُفّى عمر فأتى المدينة فخطب فقال : رأيتُ كأنّ ديكا نقرنى . فما عاش إلا تلك الجمعة حتى طعن ، قال : فدخل عليه أصحاب النبىّ ، صلعم ، ثم أهل المدينة ، ثم أهل الشأم ، ثمّ أهل العراق ، قال : فكنا آخر مَن دخل عليه ، قال فكلّما دخل قوْم بكوا وأثنوا عليه ، قال فكنتُ فى من دخل فإذا هو قد عصب على جراحته ، قال فسألناه الوصيّة ، قال : وما سألهُ الوصيّة أحدٌ غيرُنا ، فقال : أوصيكم بكتاب الله فإنّكم لن تضلّوا ما اتّبعْتموه ، وأُوصيكم بالمهاجرين فإنّ النّاس يكثرون ويُقلّون ، وأوصيكم بالأنصار فإنّهم شِعْبُ الإسلام الذى لجأ إليه ، وأُوصيكم بالأعراب فإنهم أصلكم ومادّتكم ، قال شعبة : ثمّ حدّثنيه مَرّة أخرى فزاد فيه : فإنّهم أصلكم ومادّتكم وإخوانكم وعدوّ عدوكم ، وأوصيكم بأهل الذمّة فإنّهم ذِمّة نبيّكم وأرْزاق عيالكم . قوموا عنى . قال : أخبرنا محمد

ابن الفضيل بن غـزْوَان الضبى قال : حدثنا حُصَين بن عبد الرحمن عن عمرو ابن ميمون قال : جئت فإذا عمرُ واقف على حُذيفة وعثمان بن حُنيف وهو يقول : تَخافان أن تكونا حَمَّلْتُما الأرضَ ما لا تطيق ، فقال عثمان : لو شئتُ لأَضْعفتُ أرضى ، وقال حذيفة : لقد حمَّلتُ الأرضَ أمرًا هى له مطيقة وما فيها كبير فضل ، فجعل يقول : انظرا ما لديْكما إن تكونا حمَّلْتما الأرضَ ما لا تطيق ، ثم قال : والله لئنْ سلَّمَنى الله لأَدَعَنَّ أرامل أهل العراق لا يحتجْنَ إلى أحَد بعْدى أبدًا . قال : فما أتت عليه إلا رابعةٌ حتى أُصيب ، وكان إذا دخل المسجد قام بين الصُّفوف ثمّ قال : اسْتَوُوا ، فإذا استووا ، تقدَّم فكبَّر ، فلمَّا كبَّر طُعِنَ ، قال فسمعته يقول : قَتلنى الكلبُ ، أو أكلنى الكلبُ ، ما أدرى أيَّهما قال ، وطار العِلج فى يده سكِّين ذات طرفين ما يَمُرُّ برجل يميناً ولا شمالاً إلاَّ طعنه ، فأصاب ثلاثة عشر رجلًا من المسلمين ، فمات منهم تسعة ، قال : فلمَّا رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طرح عليه بُرْنُساً له ليأخذَه ، فلمَّا ظَنّ أنّه مأخوذ نحَر نفسَه . قال : وما كان بينى وبينه (يعنى عمر) حين طعن إلَّا ابن عبَّاس ، فأخذ بيد عبد الرحمن بن عوف فقَدَّمَه ، فصلُّوا الفجر يومئذ صلاة خفيفة . قال : فأمَّا نواحى المسجد فلا يَدْرون ما الأمر ، إلا أنهم حين فقدوا صوت عمر جعلوا يقولون : سبحان الله سبحان الله ! قال : فلمَّا انصرفوا كان أوَّلُ من دخل على عمر ابنَ عبَّاس فقال : انظُرْ مَن قتلنى ، فخرج ابن عبَّاس فجال ساعة ثمّ أتاه فقال : غلام المغيرة بن شعبة الصَّنَاع ، قال وكان نجارا ، قال : ما له قاتَله الله ؟ والله لقد كنْتُ أمرتُ به معروفاً . ثمَّ قال : الحمد لله الذى لم يجعل منيَّتى بيد رجلٍ يدَّعى إلى الإسلام ، ثمّ قال لابن عبَّاس : لقد كنْتَ أنْت وأبوك تُحِبَّان أن تكثُرَ العلوج بالمدينة ، فقال ابن عبَّاس : إنْ شئت فَعَلْنا ، فقال : أبَعْدَ ما تكلَّموا بكلامكم وصلَّوا بصلاتكم ونسَكوا نسككم ؟ فقال له الناس : ليس عليك بأْسٌ ، فدعا بنبيذ فشربه فخرج من جُرحه ، ثم دعا بلَبَن فشربه فخرج من جرحه ، فلمَّا ظنّ أنّه الموت قال : ياعبد الله ابن عمر ، انظر كم علىَّ من الدَّين ، قال : فحَسَبَه فوجده ستَّةً وثمانين ألف درهم . قال : ياعبد الله إنْ وَفَى لها مالُ آل عمر فأدِّها عنى من أموالهم ، وإن لم تَفِ أموالهم فاسأَلْ فيها بنى عدىّ بن كعب ، فإن لم تف من أموالهم فاسأَل فيها قريشاً ولا تعْدُهم إلى غيرهم . ثمّ قال : يا عبد الله اذهب

إلى عائشة أُم المؤمنين فقلْ لها يَقْرأُ عليك عمرُ السلام ، ولا تقلْ أمير المؤمنين ، فإنّي لستُ لهم اليوم بأمير ، يقول تأذنين له أن يُدْفن مع صاحبيه ؟ فأتاها ابن عمر فوجدها قاعدة تبكى ، فسلَّم عليها ثمَّ قال : يستأذن عمر بن الخطَّاب أن يُدْفَن مع صاحبيْه ، فقالت : قد واللهِ كنتُ أريده لنفسى ولأُوثِرنَّه به اليومَ على نفسِى . فلمَّا جاء قيل هذا عبد الله بن عمر ، فقال عمر : ارْفعانى ، فأَسْنَده رجلٌ إليه فقال : ما لديك ؟ فقال : أَذِنَتْ لك . قال عمر : ما كان شيءٌ أهمَّ إلىَّ من ذلك المضْجَع ، ياعبد الله بن عمر ، انْظُر إذا أنا مِتُّ فاحْملْنى على سريرى ثمَّ قِفْ بي على الباب فقل يستأْذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنَتْ لى فأَدْخِلْنى ، وإن لم تأْذن فادْفنِّى فى مقابر المسلمين . فلمَّا حُمل فكأَنَّ المسلمين لم تُصبهم مصيبةٌ إلا يومئذ ، قال : فأَذنتْ له ، فدُفن ــ رحمه الله ــ حيث أكرمه الله مع النبيِّ ، صلّعم ، وأبى بكر . وقالوا له ، حين حَضَرَه الموت : اسْتَخْلِفْ ، فقال : لا أَجدُ أَحداً أَحَقَّ بهذا الأَمر من هؤلاء النفر الذين تُوُفِّيَ رسول الله ، صلّعم ، وهو عنهم راضٍ ، فأَيُّهم اسْتُخْلِف فهو الخليفة من بعدى ؛ فسَمَّى عليًّا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعدًا ، فإنْ أصابَتْ سعدًا فذاك وإلا فأَيُّهم استُخْلِف فَلْيَسْتعِنْ به ، فإنى لم أَعْزِله عن عَجْز ولا خيانة ، قال : وجَعَلَ عبدَ الله معهم يشاورونه وليس له من الأَمر شيءٌ ، قال فلمَّا اجتمعوا قال عبد الرحمن : اجْعَلوا أَمركم إلى ثلاثة نفر منكم ، فجعل الزبير أَمره إلى علىٍّ ، وجعل طلحة أَمره إلى عثمان ، وجعل سعدٌ أَمره إلى عبد الرحمن ، فأْتَمَروا ، أُولئك الثلاثة ، حين جُعِلَ الأَمرُ إليهم ، فقال عبد الرحمن : أَيُّكُم يَبْرَأُ من الأَمر ويَجْعَلُ الأَمرَ إلىَّ ، ولكم اللهُ عَلَيَّ أَلَّا آلُوَكم عن أَفضلكم وخيركم للمسلمين ؛ فأَسْكَتَ الشيخان علىٌّ وعثمان ، فقال عبد الرحمن : تجعَلَانِهِ إلىَّ وأَنا أَخْرُجُ منها ، فوالله لا آلوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين ، قالوا : نَعَمْ ، فخلا بعَلِىٍّ فقال : إنَّ لك من القرابة من رسول الله ، صلّعم ، والقِدَم والله عليك لَئن استخلفتَ لتَعْدِلنَّ ، ولئن استخلف عثمان لَتَسْمَعَنَّ ولتُطيعَنَّ ، فقال : نعم ، قال وخلا بعثمان فقال مثلَ ذلك ، قال فقال عثمان فنعم ، قال فقال : ابْسُطْ يدكَ ياعثمان ، فبسط يده فبايعه علىٌّ والناس . ثمَّ قال عمر : أُوصى الخليفةَ من بعدى بتقوى الله والمهاجرين الأَوَّلين أن يَحفَظ لهم حقَّهم وأَن يعرف لهم حرمتَهم ، وأُوصيه بأَهل الأَمصار خيرًا فإنَّهم رِدْءُ الإسلام

وغَيْظُ العَدُوِّ وجبَاةَ المال أن لا يُوخذ منهم إلا فضلهم عن رضى منهم ، وأُوصيه بالأنصار الذين تبوَّأوا الدار والإيمان أن يَقْبَلَ من مُحْسِنِهِمْ ويتجاوزَ عن مسيئِهِمْ ، وأُوصيه بالأعراب خيرًا فإنّهم أصل العرب ومادّة الإسلام وأن يُؤْخَذَ من حواشِي أموالهم فيُرَدَّ على فقرائهم ، وأُوصيه بذمّة الله وذمّةِ رسوله أن يُوفِيَ لهم بعهدهم وأن لا يُكَلَّفُوا إلا طاقتهم وأن يُقَاتِلَ مَنْ وَرَاءَهم .

قال : أخبرنا معاوية بن عمرو الأزدى والحسن بن موسى الأشيب وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا : حدثنا زهير بن معاوية أبو خَيْثَمَةَ قال : حدثنا أبو إسحاق عن عمرو ابن ميمون قال : شهدتُ عمرَ حين طُعِنَ قال : أتاه أبو لُؤْلُؤَه وهو يُسَوِّى الصفوف فطعنه وطعن اثنى عشر معه هو ثالث عشر ، قال : فأنا رأيتُ عمر باسطًا يده وهو يقول : أَدْرِكوا الكَلْبَ فقد قتلنى ، قال : فماج الناس وأتاه رجلٌ من ورائه فأخذه ، قال فمات منهم سبعة أو ستّة ، قال فحُمِل عمر إلى منزله ، قال فأتى الطبيبُ فقال : أىُّ الشراب أحبُّ إليك ؟ قال : النبيذ ، قال فدعى بنبيذ فشرب منه فخرج من إحدى طَعَنَاتِه ، فقالوا إنّما هذا الصَّدِيدُ صديد الدم ، قال فدعى بلبن فشرب منه فخرج ، فقال : أَوْصِ بما كنتَ موصيًا ، فوالله ما أُراكَ تُمسِى ، قال فأتاه كعب فقال : أَلَمْ أَقُلْ لك إنّك لا تموت إلا شهيدًا وأنت تقول من أين وأنا فى جزيرة العرب ؟ قال فقال رجلٌ : الصلاةَ عِبادَ الله قد كادت الشمس تطلُعُ ، قال فتدافعوا حتى قدّموا عبد الرحمن بن عوف فقرأ بأقصر سورتَيْن فى القرآن : والعَصْرِ ، وإنّا أعطيْنَاك الكَوْثَرَ ، قال فقال عمر : يا عبد الله ائتنى بالكَتِف التى كتبتُ فيها شأنَ الجَدِّ بالأمس .

وقال : لو أراد الله أن يُتِمَّ هذا الأمرَ لأَتمّه ، فقال عبد الله : نحن نَكفيك هذا الأمر يا أمير المؤمنين ، قال : لا ، وأخَذَه فمحاه بيده ، قال فدعا ستّة نفر : عثمان وعليًّا وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوّام ، قال : فدعا عثمان أَوَّلَهم فقال : ياعثمان إنْ عَرَفَ لك أصحابُك سِنَّك فاتَّقِ الله ولا تَحْمِلْ بنى أبى مُعَيْطٍ على رقاب الناس ، ثمّ دعا عليًّا فأوصاه ، ثمّ أمر صُهيبًا أن يصلّى بالناس .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل بن يونس عن أبى إسحاق عن عمرو ابن ميمون قال : شهدتُ عمر يوم طُعِنَ فما مَنَعَنِى أن أكون فى الصَّفِّ المُقَدَّم إلّا هَيْبَتُه ، وكان رجلًا مَهيبا ، فكنتُ فى الصفّ الذى يليه ، وكان عمرُ

لا يُكبِّرُ حتى يستقبلَ الصفَّ المقدَّم بوجهه ، فإن رأى رجلًا متقدِّماً من الصفِّ أو متأخِّراً ضربَه بالدِّرَّة ، فذلك الذى منعنى منه . فأقبل عمر فعرَض له أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة ، فناجى عمر غيرَ بعيد ، ثمَّ طعَنه ثلاث طعنات . قال : فسمعت عمر وهو يقول هكذا بيده قد بسطها : دُونكم الكلبَ قد قتلنى . وماجَ النَّاسُ فجرَحَ ثلاثة عشر ، وشدَّ عليه رجلٌ مِنْ خلفه فاحتضنه ، واحتُمِلَ عمرُ ، وماج الناس فى بعضهم حتى قال قائل : الصَّلاةَ عبادَ الله قد طلعت الشمسُ ، فدفعُوا عبدَ الرحمن بن عوف فصلَّى بنا بأقصر سورتين فى القرآن : إذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ والفتْح ، وَإنَّا أعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ ، واحتُمل عمر فدَخلَ الناس عليه فقال : ياعبد الله بن عبَّاس اخرُجْ فنادِ فى الناس ، أيُّها النَّاس إنَّ أمير المؤمنين يقول أعَنْ مَلَإٍ منكم هذا ؟ فقالوا : مَعَاذَ الله ما عَلمنا ولا اطَّلَعْنا ، فقال : ادعوا لى طبيبًا ، فدُعِيَ له الطبيب فقال : أىُّ شراب أحبُّ إليك ؟ قال : نبيذ ، فسُقِيَ نبيذًا فخرج من بعض طعناته فقال الناس : هذا صديدٌ ، اسقُوهُ لَبَنًا ، فسُقِي لبنًا فخرج ، فقال الطبيب : ما أرى أن تمْسِيَ ، فما كنتَ فاعِلًا فافعَلْ ، فقال : يا عبد الله بن عمر ناوِلْنِى الكَتِفَ فلو أراد الله أن يُمْضِيَ ما فيه أمْضاه ، فقال له ابن عمر : أنا أكْفِيكَ مَحْوَهَا ، فقال : لا والله لا يَمْحُوهَا أحد غيرى . فمحاها عمر بيده ، وكان فيها فريضةُ الجَدِّ ، ثم قال : ادْعُوا لى عليًّا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعدًا ، فلم يُكلِّمْ أحدًا منهم غيرَ علىٍّ وعثمان ، فقال : ياعلى لعلَّ هؤلاءِ القومَ يعرفون لكَ قرابَتَكَ من النبىِّ ، صلعم ، وصِهْرَكَ وما آتاك الله من الفقه والعلم فإن وَلِيت هذا الأمرَ فاتَّقِ الله فيه ، ثمَّ دعا عثمان فقال : يا عثمان لعلَّ هؤلاء القومَ يعرفون لك صِهْرَك من رسول الله ، صلعم ، وسِنَّكَ وشرَفَكَ ، فإن وَلِيت هذا الأمرَ فاتَّقِ اللهَ ولا تحمِلَنَّ بنى أبى مُعَيْط على رقاب الناس . ثمَّ قال : ادْعُوا لى صُهيبًا ، فدُعى فقال : صلِّ بالناس ثلاثاً ، وليَخْلُ هؤلاء القومُ فى بيت فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالَفَهم فاضرِبُوا رأسَه . فلمَّا خرجوا من عند عمر قال عمر : لو وَلَّوْها الأجْلَحَ سَلَكَ بهم الطريق ، فقال له ابن عمر : فما يمنعك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أكْرَهُ أنْ أتحَمَّلَها حيًّا وميِّتا . ثمَّ دخل عليه كعب فقال : الحقُّ من ربك فلا تكونَنَّ من المُمْترين ، قد أنبأتُك أنَّك شهيد فقلتَ مِنْ أيْنَ لى بالشهادة وأنا فى جزيرة العرب ؟ قال : أخبرنا عبد الله

ابن بكر السهمى قال : حدثنا حاتم بن أبى صَغيرةَ عن سِماك ، أنّ عمر بن الخطّاب لما حُضِر قال : إنْ أستخلِفْ فسُنّةٌ وإلّا أستخلفْ فسنّةٌ ، توفى رسول الله ، صلّعم ، ولم يستخلف ، وتوفّىَ أبو بكرٍ فاستخْلَف . فقال علىٌّ : فعرفتُ والله أنّه لن يَعْدِلَ بسُنّة رسول الله ، صلّعم ، فذاك حين جَعَلَها عمرُ شورى بين عثمان بن عفّان وعلىّ بن أبى طالب والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقّاص ، وقال للأنصار أدْخِلُوهُمْ بيتًا ثلاثة أيّام فإن استقاموا وإلّا فادْخُلوا عليهم فاضربوا أعْنَاقَهم . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا أبو عَوانة عن حسين بن عمران عن شيخ عن عبد الرحمن بن أبْزَى عن عمر قال : هذا الأمرُ فى أهل بدْرٍ ما بقى منهم أحدٌ ، ثمّ فى أهل أحُد ما بقى منهم أحَدٌ ، وفى كذا وكذا ، وليس فيها لطليقٍ ولا لولدِ طليق ولا لمُسْلِمَةِ الفَتْح شىءٌ . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن علىّ بن زيد بن جُدْعان ، عن أبى رافع ، أنّ عمر بن الخطّاب كان مُسْتَنِدًا إلى ابن عبّاس ، وعنده ابن عمر وسعيدُ بن زيد فقال : اعلَمُوا أنّى لم أقُلْ فى الكَلالَة شيئًا ولم أستَخْلِفْ بعدى أحداً ، وأنّه مَنْ أدْرَكَ وفاتى من سَبْى العرب فهو حُرٌّ من مال الله .

قال سعيد بن زيد بن عمرو : إنّك لَوْ أشرْتَ برجل من المُسلمين ائْتَمَنك الناسُ ، فقال عمرُ : قد رأيْتُ من أصحابى حِرْصاً سيّئاً ، وإنى جاعل هذا الأمرَ إلى هؤلاء النَّفر السّتّة الذين مات رسول الله ، صلّعم ، وهو عنهم راضٍ .

ثمّ قال : لو أدْرَكَنى أحدُ رجلين فجعلتُ هذا الأمر إليه لوَثِقْتُ به : سالم مولى أبى حُذيفَة وأبى عُبيدة بن الجرّاح . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن الأعمش عن إبراهيم قال : قال عمر : مَنْ أستخْلِفُ لو كان أبو عُبَيْدة ابن الجرّاح ، فقال له رجلٌ : يا أمير المؤمنين فأيْنَ أنت من عبد الله بن عمر ؟ فقال : قاتلك اللهُ والله ما أردت الله بهذا ، أستَخْلِفُ رجلًا ليس يُحْسِنُ يُطلّقُ امْرأته ! قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا أيّوب عن عبد الله بن أبى مُليكة ، أن ابن عمر قال لعمر بن الخطّاب : لو استخلفت ، قال : مَنْ ؟ قال : تجْتهِدُ فإنّك لستَ لهم بربٍّ تجتهد ، أرأيتَ لو انّك بعثت إلى قيّم أرضك ألم تكن تُحِبُّ أن يَسْتَخْلِفَ مكانَه حتى يَرْجِعَ إلى الأرض ؟ قال : بلى ، قال : أرأيتَ لو بعثت إلى راعى غنمك ألم تكن تُحِبّ أن

يَسْتَخلف رجلا حى يرجع ؟ قال حمّاد : فسمعت رجلا يحدث أيوب أنّه قال : إنْ أَسْتخلفْ فقد استخلف منْ هو خير منّى ، وإنْ أَتْرُكْ فقد ترك مَن هو خير منّى ، فلما عَرَض بهذا ظننتُ أَنّه ليس بمستخلف . قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : حدثنا هارون البربرىّ عن عبد الله بن عُبيد قال : قال ناس لعمر بن الخطّاب : ألا تَعْهَدُ إلينا ؟ ألا تُؤَمِّرُ علينا ؟ قال : بأَىّ ذلك آخذْ فقد تبيّنَ لى . قال : أخبرنا شهاب بن عبّاد العبدىّ قال : حدّثنا إبراهيم بن حُميد عن ابن أبى خالد قال : حدثنا جُبير بن محمد بن مُطعم بن جبير بن مطعم قال : أُخبرت أنّ عمر قال لعلى : إن وليت من أمر المسلمين شيئًا فلا تحملنّ بنى عبد المطّلب على رقاب النّاس ، وقال لعثمان : يا عثمان إن وليت من أمر المسلمين شيئاً فلا تحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس . قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان قال : قال ابن شهاب : أخبرنى سالم ابن عبد الله أنّ عبد الله بن عمر قال . دخل الرّهط على عمر قبيل أنْ يَنْزِلَ به عبدُ الرحمن بن عوف وعثمان وعلى والزبير وسعد ، فنظر إليهم فقال : إنّى قد نظرت لكم فى أمر الناس فلم أجدْ عند الناس شقاقاً إلا أن يكون فيكم ، فإن كان شقاقٌ فهو فيكم ، وإنّما الأمر إلى ستّة : إلى عبد الرحمن وعثمان وعلىّ والزبير وطلحة وسعد — وكان طلحة غائبا فى أمواله بالسراة — ثمّ إنّ قومكم إنّما يؤمرون أحدكم أيّها الثلاثة (لعبد الرحمن وعثمان وعلىّ) فإنْ كنتَ على شئ من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحملْ ذوى قرابتك على رقاب الناس ، وإن كنتَ ياعثمان على شئ من أمر الناس فلا تحملنّ بنى أبى مُعيط على رقاب الناس ، وإن كنت على شئ من أمر الناس يا علىّ فلا تحملنّ بنى هاشم على رقاب الناس . ثمّ قال : قوموا فتشاوروا فأمّروا أحدكم . قال عبد الله بن عمر : فقاموا يتشاورون فدعانى عثمان مرّةً أو مرّتين ليُدخلنى فى الأمر ، ولا والله ما أُحبُّ أنّى كنت فيه علما أنّه سيكون فى أمرهم ما قال أبى ، والله لقلّ ما رأيته يحرّكُ شفتيه بشئ قطُّ إلّا كان حقا ، فلمّا أكثر عثمانُ علىّ قلتُ له : ألا تعقلونَ ؟ أتؤمّرونَ وأميرُ المؤمنين حىّ ؟ فوالله لكأنّما أيقظت عمر من مرقد ، فقال عمر : أمهلوا فإن حدث بى حدثٌ فليُصلّ لكم صُهيب ثلاث ليال ثمّ أجمعوا أمركم ، فمن تأمّر

منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه . قال ابن شهاب قال سالم : قلتُ لعبد الله أبَدَاً بعبد الرحمن قبل عليّ ؟ قال : نعم والله . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أبي معشر قال : حدّثنا أشياخنا ، قال : قال عمر : إنّ هذا لأمر لا يَصْلُحُ إلّا بالشدّة التي لا جَبَرِيّة فيها وباللين الذي لا وَهْنَ فيه . قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : كان عمر لا يأذن لسَبْيٍ قد احتلم في دخول المدينة ، حتى كتب المغيرة بن شعبة ، وهو على الكوفة ، يَذْكُرُ له غلاماً عنده صَنَعَاً ويستأذنه أن يُدْخِلَهُ المدينة ، ويقول : إنّ عنده أعمالاً كثيرة فيها منافع للناس ، إنّه حدّادٌ نقّاشٌ نجّار . فكتب إليه عمر فأذن له أن يُرسِلَ به إلى المدينة ، وضَرَبَ عليه المغيرةُ مائة درهم كلّ شهر ، فجاء إلى عمر يشتكي إليه شدةَ الخراج فقال له عمر : ماذا تُحسِنُ من العمل ؟ فذكر له الأعمال التي يُحْسِنُ ، فقال له عمر : ما خراجُك بكثير في كُنْهِ عَمَلِك . فانصرف ساخطاً يَتَذَمَّرُ ، فلبثَ عمر ليالِيَ ، ثمّ إنّ العبدَ مَرّ به ، فدعاه فقال له : ألَمْ أُحَدَّثْ أنّك تقول لو أشاءُ لصنعتُ رَحىً تطحَنُ بالرّيح ؟ فالتفت العبد ساخطاً عابساً إلى عمر ، ومع عمر رهطٌ ، فقال : لأَصْنَعَنّ لك رَحىً يتحدّث بها النّاس . فلمّا وَلّى العبدُ أقْبَلَ عمرُ على الرهط الذين معه فقال لهم : أَوْعَدَني العبدُ آنفاً ، فلبث ليالي ، ثمّ اشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذي رأسين نِصابه في وَسَطِهِ ، فكمِنَ في زاوية من زوايا المسجد في غَلَس السَّحر ، فلم يزل هنالك حتى خرج عمر يوقظ النّاس للصّلاة ، صلاةِ الفجر — وكان عمر يفعل ذلك — فلمّا دنا منه عمر وَثَبَ عليه فطعَنه ثلاثَ طعنات إحداهنّ تحت السرّة قد خرقت الصِفاق وهي التي قَتَلَتْه ، ثمّ انحاز أيضاً على أهل المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلاً ، ثم انتحر بخنجره . فقال عمر حين أدركه النَّزْفُ وانْقَصَفَ النّاسُ عليه : قولوا لعبد الرحمن بن عوف فَلْيُصَلِّ بالناس ، ثمّ غلب عمرَ النزفُ حتى غُشِيَ عليه . قال ابن عبّاس : فاحتملتُ عمرَ في رهط حتى أدخلته بيته ، ثمّ صلّى بالنّاس عبدُ الرحمن فأنكر الناس صوت عبد الرحمن فقال ابن عبّاس : فلم أزل عند عمر ولم يزل في غَشْيَةٍ واحدة حتى أسفر الصبح ، فلمّا أسفر أفاق فنظر في وجوهنا فقال : أصَلّى النّاسُ ؟ قال فقلتُ : نعم ، فقال : لا إسلامَ لمن ترك الصّلاة . ثمّ

دعَا بوضوء فتوضأ ، ثمَّ صلَّى ثم قال : اخْرُجْ ياعبد الله بن عبّاس فسَلْ من قتلنى ، قال ابن عبّاس : فخرجتُ حتى فتحتُ باب الدار فإذا النّاسُ مجتمعون جاهلون بخبَر عمر ، قال فقلت : مَنْ طعن أمير المؤمنين ؟ فقالوا : طعنه عدوُّ الله أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة . قال فدخلتُ فإذا عمر يُبِدُّ فِيَّ النظرَ يستأنِى خبرَ ما بعثنى إليه ، فقلتُ : أرسلنى أمير المؤمنين لأسْأَلَ من قتله ، فكلّمتُ الناس فزعموا أنّه طعنه عدوُّ الله أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة ، ثمَّ طعن معه رهطًا ، ثمَّ قتل نفسه . فقال : الحمدُ لله الذى لم يجعل قاتلى يُحاجُّنى عند الله بسَجْدَة سجدها له قطُّ ، ما كانت العرب لتقْتُلَنى . قال سالم : فسمعتُ عبد الله بن عمر يقول : قال عمر أرْسِلوا إلىَّ طبيبًا ينظر إلى جُرْحى هذا . قال : فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسَقى عمر نبيذًا فشُبِّهَ النبيذُ بالدم حين خرج من الطعنة التى تحت السرَّة ، قال : فدعوتُ طبيبًا آخر من الأنصار ثمَّ من بنى معاوية فسقاه لَبَنًا فخرج اللبن من الطعنة يَصْلِد أبيض ، قال فقال له الطبيبُ : يا أمير المؤمنين اعْهدْ ، فقال عمر : صَدَقَنى أخو بنى معاوية ، ولو قلت غير ذلك لكذَّبتُك . قال : فبكى عليه القومُ حين سمعوا فقال : لا تبكوا علينا ، من كان باكيًا فلْيَخْرُجْ ، ألَمْ تَسْمَعوا ما قال رسول الله ، صلّعم ، قال : يُعَذَّبُ الميّتُ ببُكاء أهْلِه عليه ، فمِنْ أجل ذلك كان عبد الله بن عمر لا يُقِرُّ أن يُبْكى عنده على هالك من ولده ولا غيرهم . وكانت عائشة زوج النبيِّ ، صلعم ، تُقِيمُ النَّوْحَ على الهالك من أهلها ، فحُدِّثَت بقول عمر عن رسول الله ، صلّعم ، فقالت : يرحم الله عمر وابن عمر فوالله ما كَذَبَا ولكنَّ عمر وَهِلَ ، إنّما مَرَّ رسول الله ، صلّعم ، على نُوَّحٍ يبكون على هالك لهم فقال : إنَّ هؤلاء يبكون وإنَّ صاحبهم ليُعذَّب ، وكان قد اجْتَرَمَ ذلك . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى هشام بن عُمارة عن أبى الحُويرث قال : لمَّا قدِمَ غُلامُ المغيرة بن شعبة ، ضرب عليه عشرين ومائة درهم كلَّ شهرٍ ، أربعة دراهم كلَّ يوم . قال : وكان خبيثًا إذا نظر إلى السَّبْى الصغار يأتى فيَمْسَحُ رؤوسهم ويَبْكى ويقول : إنَّ العربَ أكلت كَبِدى . فلمّا قدم عمر من مكّة جاء أبو لؤلؤة إلى عمر يريده فوجده غاديًا إلى السوق وهو مُتَّكِئٌ على يد عبد الله بن الزبير فقال : يا أمير المؤمنين إنَّ سيِّدى المغيرة يُكَلِّفُنى ما لا أطيق من الضريبة ، قال عمر : وكم كلَّفك ؟ قال : أربعة

دراهم كلَّ يوم ، قال : وما تعمل ؟ قال : الأَرْحاء ، وسكت عن سائر أعماله ، فقال : فى كم تعمل الرحى ؟ فأَخبره ، قال : وبكمْ تبيعُها ؟ فأَخبره ، فقال : لقد كلَّفك يسيراً انْطلِقْ فأَعْطِ مولاكَ ما سَأَلَكَ . فلمَّا ولَّى قال عمر : ألا تجعل لنا رَحى ؟ قال : بلى أجعل لك رحى يتحدَّث بها أهل الأَمصار . ففَزِعَ عمر من كلمته ، قال وعلِيٌّ معه فقال : ما تراه أراد ؟ قال : أَوعدك يا أمير المؤمنين ، قال عمر : يكفيناه الله ، قد ظننتُ أنَّه يريد بكلمته غوْراً . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى عبد الرحمٰن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أَبى بكر بن حَزْم قال : كان أبو لؤلؤة من سَبْىِ نُهاوند . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال : لمَّا طُعِنَ عمر هَرَبَ أبو لؤلؤة ، قال وجعل عمر ينادى : الكلب الكلب . قال فطَعَنَ نفراً ، فأَخذ أبا لؤلؤة رهطٌ من قريشٍ عبدُ الله بن عوف الزهرىّ وهاشم ابن عتبة بن أبى وقَّاص ورجل من بنى سَهْم ، فطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت عليه ، فانتحر بالخنجر حين أُخذ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه قال : إنَّما طعن نفسه به حتى قتل نفسه ، واحْتَزَّ عبدُ الله بن عوف الزهرىّ رأسَ أبى لؤلؤة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن محمد بن عقبة ، عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : سمعتُ عمرَ يقول : لقد طعننى أبو لؤلؤة وما أظنُّه إلَّا كلبًا حتى طعننى الثالثة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : لمَّا طُعن عمر بن الخطَّاب اجتمع الناس إليه ، البدريُّون المهاجرون والأنصار ، فقال لابن عبَّاس : اخْرُجْ إليهم فسَلْهُمْ : عن ملإٍ منكم ومشورة كان هذا الذى أصابنى ؟ قال فخرج ابن عبَّاس فسأَلهم ، فقال القوم : لا والله ولوَدِدْنا أنَّ الله زاد فى عمرك من أعمارنا .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرَّاح قال : حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمى عن عمرو ابن ميمون قال : رأيتُ عمر بن الخطَّاب يومَ أُصيب عليه إزارٌ أصفر ، قال : وكنتُ أدعُ الصفَّ الأَوَّل هيبةً له ، وكنتُ فى الصفِّ الثَّانى يومئذ ، قال فجاء فقال : الصلاةَ عِبادَ الله اسْتَوُوا ثم كبَّر ، قال : فطعنه طعنة أو طعنتين ، قال : وعليه إزارٌ أصفر قد رفعه على صدره فأَهْوى وهو يقول : وكان أَمْرُ الله

قـدَراً مَقْـدوراً . قال : ومال على النّاس فقتـلَ وَجَـرَحَ بضعة عشر ، فمـال النـاس عليه فاتّكأ على خنجره فقتَلَ نفسـه . قال : أخـبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم التيمى ، عـن عمـرو بن ميمون قال : لمـا طُعن عمـر تلك الطعنة انصرف وهـو يقـول : وكان أمـر الله قـدَرًا مَقْدوراً ، قال فطلبوا القاتل ، وكان عبـدًا للمغيرة بن شـعبة ، وكان فى يده خنجـر له طرفان ، قال فجَعَـلَ لا يدنو منـه أحَـدٌ إلا طعنـه ، فجَرَحَ ثلاثة عشر رجـلًا ، فأفْلتَ أربعـة ومات تسعة ، أو أفلت تسـعة ومات أربعـة . قال : أخبرنا الفضـل بن دكين قال : حدثنـا مِسْعَرٌ عـن مهاجر عـن عمرو بن ميمون قال : صلّى عمـر الفجـر فى العام الذى أُصيب فيه فقرأ : لا أُقْسِمُ بهـذا البَلدِ ، والتّينِ والزَّيْتُونِ . قال : أخـبرنا يحيَى بن حَمّـاد قال : حدثنـا أبو عَوانة عـن رَقَبـة بن مَصْقَلَة عن أبى صَخْـرَة عـن عمرو بن ميمون قال : سمعتُ عمـر بن الخطّـاب حين طُعن يقول : وكان أمرُ الله قـدَرًا مقْـدورًا . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا العُمَرىّ عن نافـع عن ابن عمـر عن عمر ، أنّه كان يكتب إلى أُمراء الجيوش : لا تَجْلِبُوا علينـا من العـلوج أحـداً جـرت عليـه المواسى . فلمّـا طعنـه أبو لؤلؤة قال : مَنْ هـذا ؟ قالوا : غـلام المغيرة بن شعبة ، قال : ألمْ أقُلْ لكم لا تجلبوا علينـا من العـلوج أحـدًا ؟ فغلبتمونى . قال : أخـبرنا هشـام أبو الوليـد الطيالسى قال : حدثنـا شـعبة قال : أنبـأنا أبو إسحاق عن عمـرو بن ميمون قال : شـهدتُ عمـر من حين طُعِنَ ، وطعن الذى طعنـه ثلاثة عشر أو تسعة عشر ، فأمّنـا عبـدُ الرحمن بن عـوف فقـرأ بأقصر سـورتين فى القرآن : بالعَصْرِ ، وإذا جاءَ نَصْرُ اللهِ ، فى الفجـر . قال : أخبرنا يَعْلى بن عُبيد قال : حدثنا يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيِّب قال : طَعَنَ الذى طَعَنَ عمرَ اثنَى عشر رجـلًا بعمر ، فمات منهم ستّة بعمر وأفْرَقَ ستّة . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر عـن عمر بن أبى عاتكة عن أبيـه عن ابن عمر قال : لمّـا طُعِن عمر حُمـل فغشِى عليـه فأفاق فأخذْنَا بيـده ، قال ثمّ أخـذ عمر بيـدى فأجلسنى خلفـه وتساند إلىّ وجِـرَاحُه تَثْعَبُ دَمًا ، إنّى لأضَـعُ إصبعى هذه الوسطى فما تسدُّ الرَّتْق ، فتوضأ ثـمّ صلّى الصبْح فقـرأ فى الأُولى وَالعَصْر ، وفى الثانيةُ قُلْ يا أيُّها الكافرون .

قال : أخبرنا وهب بن جرير وسليمان بن حـرب قالا : حدثنا جرير بن حازم قال : سمعتُ يعلى بن حكيم يحـدِّث عن نافـع قال : رأى عبـد الرحمن بن عـوف

السكِّين التى قَتـل بهـا عمـر فقـال : رأيت هـذه أمس مع الهرمزان وجُفينـة فقلتُ : ما تصنعان بهـذه السكِّين ؟ فقـالا : نقْطَعُ بهـا اللحم فإنَّا لا نَمَسُّ اللحمَ . فقـال له عُبيـد الله بن عمـر : أنت رأيتَهـا معهمـا ؟ قال : نعم . فأخـذ سيفه ثمَّ أتاهما فقتلَهُمَـا ، فأرسل إليه عثمان فأتاه فقـال : ما حَمَلك على قتْـلِ هـذين الرجُلين وهمـا فى ذِمَّتنـا ؟ فأخـذ عُبيـد الله عثمان فصرعه حتى قام النـاس إليـه فحجزوه عنـه . قال : وقد كان حين بعث إليـه عثمان تَقَلَّدَ السيف فعـزم عليـه عبـد الرحمن أن يضـعَه فوضـعه . قال : أخـبرنا أحمـد بن محمد ابن الوليـد الأزرقىّ المكّى قال : حدثنـا مسلم بن خـالد قال : حـدَّثنى عُبيـد الله ابن عمر عن نافـع عـن أسلم : أنَّه لمـا طُعن عمـر قال : مَن أصابنى ؟ قالوا : أبو لؤلؤة ، واسمه فَيْرُوزُ ، غـلام المغيرة بن شـعبة ، قال : قـد نهيتكم أن تجلبوا علينـا من علوجهم أحـدًا فعصيتمونى . قال : أخـبرنا وكيع بن الجـراح عن هشـام بن عـروة عـن أبيـه عـن المِسْوَر بن مخـرمة : أنَّ ابن عبَّـاس دخـل على عمـر بعـدما طُعن فقـال : الصـلاةَ ، فقـال : نعم لا حظَّ لامرئٍ فى الإسلام أضـاعَ الصَّلاةَ . فصلَّى والجُـرْحُ يَثْعَبُ دماً . قال : أخـبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسـدى عن أيُّوب بن أبى مُليكة عن المِسْـوَر بن مخـرمة : أنَّ عمر لمَّـا طُعِنَ جَعَـل يُغْمى عليه ، فقيـل إنَّكم لَنْ تُفْزِعوه بشىءٍ مثـل الصَّـلاة إن كانت به حياة ، فقـال : الصـلاة يا أمير المؤمنين ، الصَّلاة قد صُلِّيَتْ ، فانتبه فقال : الصـلاةَ هاءَ الله إذًا ، ولا حظَّ فى الإسلام لمن ترك الصَّلاة ، قال فصلَّى وإن جُـرحه ليَثْعَبُ دماً . قال : أخـبرنا عبـد الملك بن عمـرو أبو عامر العقـدى قال : حدثنـا عبـد الله بن جعفـر عـن أمّ بكر بنت المِسْـوَر عـن أبيهـا المسور بن مخـرمة قال : دخلتُ على عمر بن الخطَّـاب حين طُعن أنا وابن عبَّـاس وأُوذِن بالصَّـلاة فقيـل : الصلاة يا أمير المؤمنين ، قال فرفع رأسـه فقـال : الصلاة ، ولا حظَّ فى الإسـلام لمن ترك الصَّلاة . قال فصلَّى وإنَّ جرحه ليثعبُ دماً ، قال ودُعِىَ له طبيبٌ فسقـاه نبيذًا فخـرج مشاكِلًا للدم ، فسقـاه لبنـا فخـرج أبيض ، فقـال : يا أمير المؤمنين اعْهَـدْ عهـدَك . فذاك حين دعا أصحاب الشورى . قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدى قال : حدثنـا مِسْعر عن سِماك قال : سمعتُ ابن عبَّاس قال : دخلتُ على عمر حين طَعِنَ فجعلتُ أُثْنى عليه ، فقـال : بـأى شىءٍ تُثْنى علىَّ ، بالإمْـرةِ أو بغيرها ؟ قال : قلتُ بكلٍّ ، قال : ليتَنى أخْـرُجُ منها

كَفَافاً لا أَجْـرَ ولا وِزْرَ . قال : أخـبرنا محمـد بن عُبيـد الطنافسي وعُبيـد الله بن موسى عـن مِسْعر عن سِماك الحَنَفى قال : سمعتُ ابن عَبَّاس يقـول : قلتُ لعمـر مَصَّرَ اللهُ بك الأَمصـار ، وفتح بك الفتوح ، وفعـل بك وفعل ؛ فقـال : لَوَددتُ أَنى أنجـو منـه لا أجـرَ ولا وِزْرَ . قال : أخـبرنا معن بن عيسى قـال : حدثنـا مالك بن أنس عـن زيد بن أسلم عـن أبيـه قال : لمَّـا حضرت عمرَ بن الخطَّـاب الوفاةُ قال : بالإمـارة تَغبطونني ؟ فوالله لوددت أَنى أَنجو كفافاً لا علىَّ ولا لِىَ . قال مالك : فقـال سليمان بن يَسار للوليـد بن عبـد الملك ذلك فقـال : كذبتَ ، فقـال سليمان : أَو كُذِبتُ . قال : أخـبرنا أبو بكر بن عبـد الله بن أَبى أُويس عن سليمان بن بلال عـن محمـد بن أَبى عتيـق وموسى بن عقبـة قالا : قال ابن شـهاب أخـبرنا سليمان بن يسـار عـن حـديث المِسْور بن مخـرمة عن عمـر ليـلةَ طُعن ، دخل هو وابن عبـاس ، فلمَّـا أصبحَ أَفْزَعـوه وقالوا : الصَّـلاة ، ففـزع فقـال : نعم ولا حَظَّ فى الإسـلام لمن ترك الصَّلاة ، فصلَّى والجُـرْحُ يَثْعَبُ دماً . قال : أخـبرنا عبيـد الله بن موسى عـن إسرائيل بن يونس عن كثير النَّـوَّاء عـن أَبى عُبيـد ، مولى ابن عبَّاس ، عـن ابن عبَّـاس قال : كنتُ مـع علىّ فسمعنا الصيحـة على عمـر ، قال فقـام وقمت معـه حتى دخلنا عليـه البيتَ الذى هـو فيـه فقـال : ما هـذا الصوت ؟ فقالت له امـرأة : سـقاه الطبيب نبيذًا فخرج وسـقاه لبنـاً فخـرج ، فقال : لا أرى تُمْسى ، فما كنتَ فاعِلًا فافْعَلْ . فقالت أُمّ كلثوم : وا عمراه ! وكان معهـا نسوة فبكين معها وارتجَّ البيتُ بكاءً فقـال عمـر : والله لو أَنَّ لى مـا عـلى الأَرض مـن شىء لافتديتُ به من هَـوْل المُطَّلَع . فقـال ابن عبَّـاس : والله إنِّى لأَرجـو أَن لا تراهـا إلَّا مقـدار ما قال الله : «وإنْ مِنْكُمْ إلَّا وَارِدُهَـا » ، إن كنتَ ما عَلمنا لَأَمـير المؤمنين وأَمـين المؤمنين وسيِّد المؤمنين ، تَقْضى بكتـاب الله وتقْسِمُ بالسويَّة ، فأعجبـه قـولى فاسـتوى جالسًا فقـال : أَتَشْهَدُ لى بهذا يا ابن عبَّاس ؟ قال فكففتُ فضرب على كتفى فقـال : اشهد لى بهذا يا ابن عبَّاس ، قال قلت : نعم أَنا أَشْهَدُ .

قال : أخبرنا هَـوْذة بن خليفة قال : حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال : لمَّـا طُعن عمـر جعـلَ النَّـاس يدخلون عليـه فقـال لرجل : انظـر ، فأَدخـل يده فنظـر ، فقـال : ما وجـدتَ ؟ فقـال : إنى أجـده قد بقِى لك من وَتِينك ما تَقضى منـه حاجتك ، قال : أنتَ أَصدقهم وخيرُهم . قال فقـال رجـل : والله إنِّى لأَرجو

أن لا تَمَسَّ النارُ جِلْدَكَ أبدًا . قال فنظر إليه حتى رثينا أو أوينا له ، ثمَّ قال : إنَّ عِلْمَكَ بذلك يا فلان لقليلٌ ، لو أنَّ ما فى الأرض لى لافتديتُ به من هَوْل المُطَّلَع . قال : أخبرنا هَوْذة بن خليفة قال : حدثنا عوف عن محمد قال : قال ابن عبّاس : لما كان غداةَ أُصيب عمر كنتُ فيمن احتمله حتى أدخلناه الدار ، قال فأفاق إفاقة فقال : من أصابنى ؟ قلت : أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة ، فقال عمر : هذا عملُ أصحابك ، كنتُ أُريد أن لا يَدْخلها عِلْجٌ من السَّبْى فغلبتمونى على أن غُلِبْتُ على عقلى ، فاحْفَظْ مِى اثنتين : إنى لم أستخلف أحدًا ، ولم أقْضِ فى الكلالة شيئًا ؛ قال عوف : وقال غيرُ محمد أنّه قال : لم أقْضِ فى الجدّ والإخوة شيئًا . قال : أخبرنا عفّان ابن مسلم قال : حدثنا وُهيب قال : حدثنا عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عبّاس أنّه دخل على عمر لما أُصيب فقال : يا أمير المؤمنين إنّما أصابك رجلٌ يقال له أبو لؤلؤة ، فقال : إنّى أُشهِدكم أنى لم أقض فى ثلاثة إلا بما أقول لكم ، جعلتُ فى العبد عبدًا ، وفى ابن الأَمَة عَبْدَيْن . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا أبو عَوانة قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن الأَوْدى عن حُميد بن عبد الرحمن الحِمْيَرىّ قال : حدثنا ابن عبّاس بالبصرة قال : أنا أوّل من أتى عمر بن الخطّاب حين طُعن فقال : احْفَظْ منى ثلاثاً ، فإنى أخاف أن لا يُدْرِكنى النّاس ، أمّا أنا فلمْ أقضِ فى الكلالة قضاءً ، ولم أستخلف على الناس خليفة ، وكلُّ مملوك لى عتيق ؛ قال فقال له الناس : اسْتخلِف ، فقال : أىَّ ذلك ما أفعل فقد فعَلَه من هو خيرٌ منّى ، إنْ أترُكْ للناس أمْرَهم فقد تركه نبىُّ الله ، صلّعم ، وإنْ أَسْتَخْلِفْ فقد استخلف من هو خير منى أبو بكر ، فقلْتُ : أبْشِرْ بالجنّة ، صاحبتَ رسولَ الله فأطلْتَ صُحبتَه ، وَوَلِيتَ أمرَ المؤمنين فقوّيْتَ وأدّيْتَ الأمانة ، فقال : أمّا تبشيرك إيّاى بالجنّة فوالله الذى لا إله إلا هو لو أنَّ لى الدُّنيا وما فيها لافتديتُ به من هول ما أمامى قبل أن أعْلَمَ الخبرَ ، وأمّا قولك فى إمْرَة المؤمنين فوالله لودِدتُ أنَّ ذلك كَفافٌ لا لِىَ ولا علىَّ ، وأمّا ما ذكرتَ من صُحبة رسول الله ، صلّعم ، فذاك . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن محمد عن أبى سعيد الخدْرىّ قال : كنتُ تاسعَ تسعةَ عشر رجلًا حين طُعن عمر ، فأدخلناه فشكا إلينا ألَمَ الوَجَع . قال : أخبرنا

عفّان بن مسلم قال : حدثنا حمّاد بن سلمة قال : حدثنا يوسف بن سعد عن عبد الله بن حُنين عن شدّاد بن أوس عن كعب قال : كان فى بنى إسرائيل ملكٌ إذا ذكرناه ذكرنا عُمَرَ وإذا ذكرنا عمر ذكرناه ، وكان إلى جنبه نبىٌّ يوحَى إليه ، فأوحى الله إلى النبىّ ، صلّعم ، أن يقول له : اعْهَدْ عَهدَك واكتبْ إلىَّ وصِيّتَك فإنّك ميّتٌ إلى ثلاثة أيّام ، فأخبره النبىُّ بذلك ؛ فلمّا كان فى اليوم الثالث وقع بين الجَدْر وبين السرير ، ثمّ جَأَرَ إلى ربّه فقال : اللهمّ إن كنتَ تعلمُ أنى كنتُ أعْدِلُ فى الحكم ، وإذا اختلفَتِ الأمورُ اتّبعْتُ هواك وكنتُ وكنتُ ، فزدنى فى عمرى حتى يكبرَ طفْلى وتربُو أُمّتى . فأوحى الله إلى النبىّ أنّه قد قال كذا وكذا ، وقد صَدَقَ وقد زدته فى عمره خمس عشرة سنة ، ففى ذلك ما يَكْبُرُ طفلُه وتربو أمّتُه . فلمّا طُعن عمر قال كعب : لَئِنْ سَأَلَ عمر ربّه لَيُبْقِيَنَّهُ اللهُ ، فأُخبرَ بذلك عمرُ فقال عمر : اللهمّ اقْبِضْنى إليك غير عاجز ولا ملوم . قال : أخبرنا محمد بن عُبيد والفضل بن دُكين قالا : حدثنا هارون بن أبى إبراهيم عن عبيد الله بن عُبيد بن عُمير : أنّ عمر بن الخطّاب لمّا طُعن قال له النّاسُ : يا أمير المؤمنين لو شربت شربة ، فقال : اسْقونى نبيذًا ــ وكان من أحبّ الشراب إليه ــ قال : فخرج النبيذ من جُرحه مع صَديد الدم فلم يَتَبَيَّنْ لهم ذلك أنّه شرابه الذى شرب ، فقالوا : لو شربتَ لبناً ، فأُتى به ، فلمّا شرب اللبن خرج من جُرحه ، فلمّا رأى بياضه بكىٰ وأبكى من حوله من أصحابه ، فقال : هذا حينٌ ، لَوْ أنّ لى ما طَلَعَتْ عليه الشمس لافتديتُ به من هَوْل المُطّلع ، قالوا : وما أبكاك إلّا هذا ؟ قال : ما أبكانى غيره ، قال فقال له ابن عبّاس : يا أمير المؤمنين والله إنْ كان إسلامك لنصرًا وإن كانت إمامتك لفتحاً ، والله لقد مَلَأَتْ إمارتُك الأرض عدلًا ، ما مِنَ اثنين يختصمان إليك إلّا انتهيا إلى قولك . قال فقال عمر : أجْلسونى ، فلمّا جلس قال لابن عبّاس : أعدْ علىَّ كلامك ، فلمّا أعاد عليه قال : أتشهد لى بذلك عند الله يومَ تلقاه ؟ فقال ابن عبّاس : نعم ، قال ففرح عمر بذلك وأعجبه . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن يحيَى بن سعيد عن القاسم بن محمد : أنّ عمرَ بن الخطّاب حين طُعن جاء النّاس يُثْنُونَ عليه ويودّعونَه فقال عمر : أبالإمارة تُزَكُّونَنى ؟ لقد صَحِبْتُ رسول الله ، صلّعم ، فقبض اللهُ رسولَه وهو عنى راضٍ ، ثمّ

صحبت أبا بكرٍ فسمعتَ وأطعتَ فتوفى أبو بكر وأنا سامع مطيع ، وما أصبحْتَ أخافُ علي نفسى إلا إمارَتَكم هذه . قال : أخبرنا يحيَى بن خُلَيْف بن عقبة قال : حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال : لمّا طُعن عمر جعل الناس يدخلون عليه فقال : لو أنَّ لى ما فى الأرض من شىء لافتديت به من هَوْل المُطَّلَع . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى قال : دعا عمر بن الخطّاب بلبن بعدما طُعن فشرب فخرج من جراحته فقال : الله أكبر ، فجعل جلساؤه يُثنون عليه فقال : إنَّ مَن غَرَّهُ عمرُه لمغرورٌ ، والله لودِدتُ أنّى أخرج منها كما دخلتُ فيها ، والله لو كان لى ما طلعت عليه الشمسُ لافتديتُ به من هول المُطّلع . قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيْسان عن ابن شهاب قال : أخبرنى سعيد بن المسيّب أنَّ عبد الرحمن بن أبى بكر الصدّيق قال حين قُتل عمر : قد مررتُ على أبى لؤلؤة قاتلِ عمر ومعه جُفينة والهرمزان وهم نَجيٌّ ، فلمّا بَغَتُّهم ثاروا فسقط من بينهم خنجرٌ له رأسان ونِصابه وسطه ، فانْظُروا ما الخنجر الذى قُتل به عمر ، فوجدوه الخنجر الذى نعَتَ عبد الرحمن بن أبى بكر ، فانطلق عبيدُ الله بن عمر حين سمع ذلك من عبد الرحمن بن أبى بكر ومعه السيف حتّى دعا الهرمزان ، فلمّا خرج إليه قال : انطلِقْ معى حتّى ننظر إلى فرس لى ، وتأخّر عنه حتّى إذا مضى بين يديه علاهُ بالسيف ، قال عُبيد الله : فلمّا وجد حرّ السيف قال : لا إله إلّا الله ، قال عُبيد الله : ودعوتُ جُفينة — وكان نصرانيًا من نصارى الحيرة ، وكان ظِئْرًا لسعد بن أبى وقّاص أقدمه المدينةَ للمِلْح الذى كان بينه وبينه ، وكان يعلّمُ الكتاب بالمدينة — قال عبيد الله : فلمّا علوتُه بالسيف صَلَّبَ بين عينيه ، ثمّ انطلق عُبيد الله فقَتَلَ ابنةً لأبى لؤلؤة صغيرة تدّعى الإسلام ، وأراد عُبيد الله أن لا يترك سَبْيًا بالمدينة إلّا قَتَلَه ؛ فاجْتمَعَ المهاجرون الأوّلون عليه فنهوه وتوعّدوه فقال : والله لأقتلنّهمْ وغيرَهم ، وعَرَّضَ ببعض المهاجرين ، فلم يزل عمرو بن العاص به حتى دفع إليه السيف ، فلمّا دفع إليه السيف أتاه سعد بن أبى وقّاص ، فأخذ كل واحد منهما برأس صاحبه يَتناصيَان حتى حُجز بينهما ، ثمّ أقبل عثمان قبل أنْ يُبَايَعَ له فى تلك اللّيالى حتى واقع عبيد الله فتناصيا ، وأظْلَمَت الأرض

يوم قتلَ عبيد الله جُفينة والهرمزان وابنة أبي لؤلؤة على الناس ، ثمّ حُجِزَ بينه وبين عثمان ؛ فلمّا استخلِفَ عثمانُ دعا المهاجرين والأنصار فقال : أشيروا عليّ في قتل هذا الرجل الذى فتق فى الدين ما فتق ، فاجتمع المهاجرون على كلمة واحدة يُشايعون عثمان على قتله ، وجُلُّ الناس الأعظمُ مع عبيد الله يقولون لجُفينة والهرمزان أبْعَدَهما الله : لعلّكم تريدون أن تُتْبِعوا عمرَ ابنَه ؟ فكثر فى ذلك اللَّغَطُ والاختلاف ، ثمّ قال عمرو بن العاص لعثمان : يا أمير المؤمنين إنّ هذا الأمر قد كان قبل أن يكون لك على الناس سلطانٌ فأَعْرِضْ عنهم ، وتَفرّقَ النّاسُ عن خطبة عمرو ، وانتهى إليه عثمان ووُدِيَ الرجلان والجارية . قال محمد بن شهاب : قال حمزة بن عبد الله : قال عبد الله بن عمر : يَرْحَمُ اللهُ حَفْصَةَ فإنّها ممّن شجّع عبيدَ الله على قتلهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن يعقوب عن أبيه عن جدّه قال : جَعل عثمان يومئذ يناصى عبيدَ الله ابن عمر حتى نظرتُ إلى شعر رأس عبيد الله فى يد عثمان ، قال : ولقد أظلمت الأرض يومئذ على الناس . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن يعقوب عن أبي وَجْزَة عن أبيه قال : رأيتُ عبيد الله يومئذ وإنّه ليُناصى عثمان ، وإنّ عثمان ليقول : قاتَلَكَ الله قتلتَ رجلًا يصلّى وصبيّةً صغيرة وآخرَ من ذِمّةِ رسول الله ، صلعم ، ما فى الحقّ تَرْكُكَ ! قال فعجبْتُ لعثمان حين وَلِيَ كيف ترَكَه ، ولكننى عرفتُ أنّ عمرو ابن العاص كان دخل فى ذلك فَلَفَته عن رأيه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عتبة بن جَبيرَةَ عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود ابن لبيد قال : ما كان عبيد الله يومئذ إلا كهَيئة السَّبُعِ الحَرِبِ ، وجعل يعترض العَجَمَ بالسيف حتى حُبس يومئذ فى السجن ، فكنتُ أَحْسَبُ لو أنّ عثمان وَلِيَ سَيَقْتُلُه لِمَا كنتُ أراه صَنعَ به ، كان هو وسعد أشدَّ أصحاب رسول الله ، صلعم ، عليه . قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر : أنّ عمر أوصى إلى حفصة ، فإذا ماتت فإلى الأكابر من آل عمر . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدثنا همّام بن يحيى عن قتادة قال : أوصى عمر بن الخطّاب بالرُّبُع . قال : أخبرنا أحمد بن محمد ابن الوليد الأزرقىّ قال : حدثنا مسلم بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه :

أنّ عمر بن الخطّاب لم يتشهّد فى وصيّته . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ ومحمد بن عبد الله الأنصارىّ وإسحاق بن يوسف الأزرق وعبد الوهّاب بن عطاء العجلى عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال : أصابَ عمرُ أرضًا بخيبَرَ فأتى النبىَّ ، صلّعم ، فاستأمره فيها فقال : أصبتُ أرضًا بخيبر لم أصبْ مالًا قطّ أنفسَ عندى منه ، فما تأمر به ؟ قال : إن شئتَ حَبَسْتَ أصلَها وتصدّقتَ بها ، قال فتصدّق بها عمرُ ، قال إنّه لا يُباعُ أصلُها ولا توهَبُ ولا تورثُ ، وتصدّق بها فى الفقراء والقُرْبَى وفى الرّقاب وفى سبيل الله وابن السبيل والضيف ، لا جُناحَ على مَنْ وَلِيَها أنْ يأكُلَ منها بالمعروف ويُطعِمَ صديقاً غيرَ متموِّل فيها . قال ابن عون : فحدّثتُ به محمد ابن سيرين فقال : غيرَ مُتأثّلٍ مالًا ، قال إسماعيل قال ابن عون : وحدّثنى رجل أنّه قرأ فى قطعة أدم ، أو رُقعة حمراء : غير متأثّل مالًا . قال : أخبرنا مُطرِّف ابن عبد الله اليسارى قال : حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّ أوّل صدقة تُصُدِّق بها فى الإسلام ثمْغٌ صَدَقَةُ عُمَرَ بن الخطاب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا الضحّاك بن عثمان عن عثمان بن عروة قال : كان عمر بن الخطّاب قد استسلف من بيت المال ثمانين ألفًا ، فدعا عبد الله بن عمر فقال : بِعْ فيها أموالَ عمر ، فإنْ وَفتْ وإلّا فَسَلْ بنى عدىٍّ ، فإن وفَتْ وإلّا فسَلْ قريشًا ولا تعْدُهم . قال عبد الرحمن بن عوف : ألا تستقرضها من بيت المال حتى تؤدّيها ؟ فقال عمر : معاذ الله أن تقول أنت وأصحابك بعدى أمّا نحن فقد تركنا نصيبنا لعمر ، فتعزّونى بذلك فتتّبعنى تبِعَتُهُ وأقَعَ فى أمر لا يُنْجِينى إلا المَخْرجُ منه . ثمّ قال لعبد الله بن عمر : اضْمَنْها ، فضمنها ، قال : فلم يُدْفَنْ عمر حتى أشهَدَ بها ابنُ عمر على نفسه أهلَ الشورى وعدّة من الأنصار ، وما مضت جمعةٌ بعد أن دُفن عمر حتى حملَ ابن عمر المالَ إلى عثمان بن عفّان ، وأحضر الشهود على البراءة بدفع المال . قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة قال : حدثنى عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر قال : حدّثنى يحيى بن أبى راشد النصرىّ أنّ عمر ابن الخطّاب لمّا حضرته الوفاة قال لابنه : يا بُنىَّ إذا حضرتنى الوفاةُ فاحرفنى واجْعلْ رُكبتَيْكَ فى صُلبى ، وضع يدك اليمنى على جبينى ويدك اليسرى على ذَقَنى ، فإذا قُبِضتُ فأغْمِضْنى ، واقْصِدُوا فى كفنى فإنّه إنْ يكن لى عند

الله خيرٌ أبْدَلَنى خيرًا منه ، وإن كنتُ على غير ذلك سلبنى فأَسْرَعَ سَلْبِى ، واقْصِدُوا فى حفرتى فإنَّه إنْ يكن لى عند اللهِ خيرٌ وَسَّعَ لى فيها مَدَّ بصرى ، وإن كنتُ على غير ذلك ضَيَّقَهَا عَلَىَّ حتى تَخْتَلِفَ أَضْلاعى ، ولا تُخْرِجُنَّ معى امرأةٌ ، ولا تُزَكُّونى بما ليس فىَّ فإنَّ الله هو أعلم بى ، وإذا خرجتم بى فأسرعوا فى المَشْى فإنه إنْ يكن لى عند الله خيرٌ قَدَّمْتمونى إلى ما هو خير لى ، وإن كنْتُ على غير ذلك كنتم قد أَلْقَيْتُمْ عن رقابكمْ شرًّا تَحْمِلُونَه .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو الأحوص عن ليث عن رجل من أهل المدينة قال : أوصى عمر بن الخطّاب عبد الله ابنه عند الموت فقال : يا بُنَىَّ عليك بخصال الإيمان ، قال : وما هنَّ يا أبةِ ؟ قال : الصوم فى شدَّة أيام الصيف ، وقتل الأعداء بالسيف ، والصبر على المصيبة ، وإسباغ الوضوء فى اليوم الشاتى ، وتعجيل الصلاة فى يوم الغَيْمِ ، وترك رَدْغة الخبال . قال فقال : وما ردغة الخبال ؟ قال : شُرْبُ الخمر . قال : أخبرنا عارم ابن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن سلمة عن على بن زيد عن أبى رافع : أنَّ عمر بن الخطّاب قال لسعيد بن زيد وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عبّاس : اعْلَمُوا أنى لم أستخلِف ، وأنَّه من أدرك وفاتى من سَبْى العرب من مال الله فهو حُرٌّ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى عبد الله ابن عمر عن حفص عن نافع عن ابن عمر : أن عمر أوصى عند الموت أن يُعْتَقَ من كان يُصَلِّى السجدتين من رقيق الإمارة ، وإن أَحَبَّ الوالى بعدى أن يَخْدُمُوه سنتين فذلك له . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ربيعة بن عثمان أنَّ عمر بن الخطّاب أوصى أن تُقَرَّ عُمَّالُه سنةً ، فأقرّهم عثمان سنة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد بن سعد قال : وحدَّثنى أبو بكر بن إسماعيل ابن محمد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد قال : قال عمر بن الخطّاب : إنْ وَلَّيْتُم سَعْدًا فسبيلُ ذاكَ ، وإلَّا فَلْيَسْتَشِرْهُ الوالى ، فإنِّى لم أَعْزِلْه عن سخطة . قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : حدثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، أنَّ عمر قال لعبد الله بن عمر ورأسُهُ فى حُجْره : ضَعْ خَدِّى فى الأرض ، فقال : وما عليكَ فى الأرض كان أو فى حُجْرى ؟ قال : ضَعْه فى الأرض ، ثمَّ قال : ويْلٌ لى ولأمى إنْ لم يغفر الله

لى ، ثلاثاً . قال : أخبرنا يزيد بن هارون ووهب بن جرير وكثير بن هشام قال : حدثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب أخذ تِبْنَةً من الأرض فقال : ليتنى كنتُ هذه التبنة ، ليتنى لم أُخْلَقْ ، ليتَ أُمّى لم تلِدْنى ، ليتنى لم أكُ شيئًا ، ليتنى كنتُ نَسْيًا منسيًّا . قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى قال : حدثنا مالك بن أنس قال : وأخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا : حدثنا حمّاد بن زيد ، جميعاً عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عن عثمان بن عفّان قال : أنا آخِرُكُم عَهْدًا بعمر ، دخلتُ عليه ورأسه فى حجر ابنه عبد الله بن عمر فقال له : ضَعْ خدّى بالأرض ، قال : فهل فَخِذِى والأرض إلا سواءٌ ؟ قال : ضع خدّى بالأرض لا أُمَّ لك ، فى الثانية أو فى الثالثة ، ثمّ شَبَكَ بين رجليه فسمعتُه يقول : ويلى وويلَ أُمّى إنْ لم يغفر الله لى ، حتى فاظت نفسه . قال : أخبرنا قبيصة ابن عقبة قال : حدثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله قال : حدّثنى أبان بن عثمان عن عثمان قال : آخِرُ كلمة قالها عمر حتى قضى : ويلى وويل أُمّى إنْ لم يغفر الله لى ، ويلى وويل أُمّى إن لم يغفر الله لى ، ويلى وويل أمى إن لم يغفر الله لى ! قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أُويس قال : حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله أنّ عمر بن الخطّاب قال : ليتنى لم أكن شيئًا قطُّ ، ليتنى كنتُ نَسْيًا منسيًا ، قال ثمّ أخذ كالتِّبْنَة أو كالعود عن ثوبه فقال : ليتنى كنتُ مثلَ هذا . قال : أخبرنا أبو بكر ابن محمد بن أبى مُرّة المكّى قال : حدّثنى نافع بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى مُلَيْكة ، أنّ عثمان بن عفّان وضع رأس عمر بن الخطّاب فى حُجْره فقال : أَعِدْ رأسى فى التراب ، ويلٌ لى وويلٌ لأُمّى إنْ لم يغفر لى ! قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن ابن أبى مُليكة قال : لمّا طُعن عمر جاء كعب فجعلَ يبكى بالباب ويقول : والله لو أنّ أمير المؤمنين يُقْسِمُ على الله أنْ يُؤخّرَه لأخّرَه ، فدخل ابن عبّاس عليه فقال : يا أمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا وكذا ، قال : إذًا والله لا أسأله . ثمّ قال : ويلٌ لى ولأُمّى إنْ لم يغفر الله لى ! قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال :

حدثنا حَريز بن عثمان قال : حدثنا حبيب بن عبيد الرّحَبي عن المِقْدام بن معدى كرب قال : لمّا أُصيب عمر دَخَلَتْ عليه حفْصَةُ فقالت : ياصاحب رسول الله ويا صِهْرَ رسول الله ويا أمير المؤمنين ، فقال عمر لابن عمر : يا عبد الله أجْلِسْنِى فلا صَبرَ لى على ما أسمع ، فأسنده إلى صدره فقال لها : إنّى أُحَرِّجُ عليْك بما لى عليك من الحقّ أنْ تَنْدُبِينى بعد مجلسك هذا ، فأمّا عَيْنُك فلن أملكها ، إنّه ليس من مَيّت يُنْدَبُ بما ليس فيه إلا الملائكة تَمقُته .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا حمّاد بن سلمة قال : حدثنا ثابت عن أنس بن مالك : أنّ عمر بن الخطّاب لمّا طُعِن عَوَّلَت حفصةُ فقال : ياحفصة أما سمعتِ النبىَّ ، صلّعم ، يقول إنّ المُعَوَّلَ عليه يُعَذَّبُ ؟ قالَ وَعَوَّلَ صُهَيْبٌ فقال عمر : ياصُهيب أما علمتَ أنّ المُعَوَّلَ عليه يُعَذَّبُ ؟ قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا هشام بن حسّان ، عن محمد قال : وأخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : حدثنا ابن عون عن محمد قال : لمّا أُصيب عمر حُمِل فأُدخل فقال صُهيب : وا أخاه ! فقال عمر : ويحك ياصُهيب أما علمت أن المُعَوَّل عليه يُعَذّب ؟ قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا أبو عَقيل قال : حدثنا محمد بن سيرين قال : أُتى عمر بن الخطّاب بشراب حين طُعِنَ فخرج من جراحته ، فقال صهيب : وا عمراه وا أخاه ! مَنْ لنا بعدك ؟ فقال له عمر : مَهْ يا أخى أما شَعَرْت أنّه من يعوَّل عليه يعذّب ؟ قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقّى قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عُمير عن أبى بُرْدَة عن أبيه قال : لمّا طُعِنَ عمر أقبل صُهيب يبكى رافعاً صوته ، فقال عمر : أعلىَّ ؟ قال : نعم ، قال عمر : أما علمتَ أنّ رسول الله ، صلّعم ، قال مَنْ يُبْكَ عليه يُعَذَّبُ ؟ قال عبد الملك : فحدّثنى موسى بن طلحة عن عائشة أنّها قالت : أُولئك يُعَذَّب أمواتُهم ببُكاء أحيائهم ، تعنى الكُفّار .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى قالا : حدثنا الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر نهى أهله أن يبكوا عليه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن خالد بن رباح عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب : أنّ عمر بن الخطّاب صلّى فى ثيابه التى جُرِحَ فيها ثلاثاً . قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد

ابن أسامة قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب أرسل إلى عائشة: ائذنى لى أن أُدفَنَ مع صاحبَيَّ. قالت: أى والله، قال فكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة قالت: لا والله لا أُبَرِّهم بأحَد أبدًا.

قال: أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثنا مالك بن أنس أنّ عمر بن الخطّاب استأذن عائشة فى حياته فأَذِنَتْ له أن يُدْفَنَ فى بيتها، فلمّا حضرته الوفاة قال: إذا مِتُّ فاستأذنوها فإن أَذِنَتْ وإلّا فدعوها، فإنّى أخشى أن تكون أَذِنَتْ لى لسلطانى. فلمّا مات أذنتْ لهم. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنى نافع بن أبى نُعيم عن نافع، عن ابن عمر قال: وحدّثنى عبد الله ابن عمر عن سالم أبى النّضر عن سعيد بن مَرْجَانة عن ابن عمر أنّ عمر قال: اذْهَبْ ياغلام إلى أمّ المؤمنين فقل لها إنّ عمر يسألك أن تأذنى لى أن أُدفنَ مع أَخَوَيَّ ثمّ ارْجعْ إلىَّ فأخبرنى. قال فأرسَلَتْ أنْ نَعَمْ قد أَذِنْتُ لك، قال: فأرسل فحُفر له فى بيت النبىّ، صلّعم، ثمّ دعا ابن عمرَ فقال: يا بُنَىّ إنّى قد أرسلتُ إلى عائشة أستأذنها أن أدفن مع أَخَوَيَّ فأَذِنَتْ لى وأنا أخشى أن يكون ذلك لمكان السلطان، فإذا أنا مِتُّ فاغْسلْنى وكَفّنّى ثمّ احملْنى حتى تقف بى على باب عائشة فتقول هذا عمر يستأذن، يقول الخ، فإنْ أذنت لى فادْفنّى معهما وإلا فادْفنّى بالبقيع. قال ابن عمر: فلمّا مات أبى حملناه حتى وقفنا به على باب عائشة فاستأذنها فى الدّخول فقالت ادْخلْ بسلام. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنى كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حنْطَب قال: لما أرسل عمر إلى عائشة فاستأذنها أن يُدفن مع النبىّ، صلّعم، وأبى بكر فاذنت قال عمر: إنّ البيت ضيّقٌ، فدعا بعَصا فَأُتِىَ بها فقدّر طوله ثمّ قال: احْفِرُوا على قَدْرِ هذه. قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس المدنى قال: حدّثنى أبى عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن أبى بكر بن محمد ابن عمرو بن حَزْم وغيرهما عن عَمْرة بنت عبد الرحمن الأنصاريّة عن عائشة قالت: ما زلْتُ أضع خِمارى وأتَفَضّل فى ثيابى فى بيتى، حتى دُفن عمر ابن الخطّاب فيه، فلم أزَلْ متحفّظة فى ثيابى حتى بَنَيْت بينى وبين القبور جدارًا فتفضّلتُ بعدُ. قالا: ووصفت لنا قبر النبىّ، صلّعم، وقبر أبى بكر وقبر عمر، وهذه القبور فى سَهْوَة بيت عائشة. قال: أخبرنا محمد

ابن عمر قال : حدَّثنى محمد بن موسى عن إسْحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال : أرسلَ عمر بن الخطَّاب إلى أبى طلحة الأنصارىِّ قُبَيل أن يموت بساعة فقال : يا أبا طلحة كُنْ فى خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى ، فإنَّهم فيما أحْسِبُ سيجتمعون فى بيت أحدهم ، فقُمْ على ذلك الباب بأصحابك فلا تَتْرُكْ أحدا يَدْخُلُ عليهم ولا تتركهم يَمْضِى اليومُ الثالث حتى يُؤمِّروا أحدَهم ، اللَّهمَّ أنت خليفتى عليهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى مالك بن أبى الرِّجال قال : حدَّثنى إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة قال : وافَى أبو طلحة فى أصحابه ساعةَ قُبِرَ عمرُ فَلزِمَ أصحابَ الشُّورى ، فلمَّا جعلوا أمرهم إلى ابن عوف يَخْتارُ لهم منهم ، لَزِمَ أبو طلحة بابَ ابن عوف فى أصحابه حتى بايع عثمانَ بن عفَّان . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدثنا همَّام بن يحيَى قال : حدثنا قتادة أنَّ عمر بن الخطَّاب طُعن يوم الأربعاء ومات يوم الخميس ، رحمه الله . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال : طُعن عمر بن الخطَّاب يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجَّة سنة ثلاث وعشرين ودُفن يوم الأحد صباحَ هلالِ المحرَّم سنة أربعٍ وعشرين ، فكانت ولايتُه عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة من مُتوفَّى أبى بكر الصِّدِّيق على رأس اثنتين وعشرين سنة وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً من الهجرة ، وبُويعَ لعثمان بن عفان يوم الاثنين لثلاث ليال مضين من المحرم . قال : فذكرتُ ذلك لعثمان بن محمد الأخْنسى فقال : ما أراك إلا قد وَهِلت ، توفى عمر لأربع ليال بقين من ذى الحجَّة ، وبويعَ لعثمان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذى الحجَّة ، فاسْتقْبَلَ بخلافته المحرَّم سنة أربع وعشرين . قال : أخبرنا يحيَى بن عبَّاد قال : حدثنا شعبة قال : أخبرنى أبو إسحاق عن عامر بن سعد عن جَريز أنَّه سمع معاوية يقول : توفِّى عمر وهو ابن ثلاث وستين . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا شريك بن عبد الله عن أبى إسحاق قال : مات عمر وهو ابن ثلاث وستين سنة .

قال محمد بن عمر : ولا يُعْرَفُ هذا الحديث عندنا بالمدينة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال :

توفى عمر وهو ابن ستين سنة : قال محمد بن عمر : وهذا أثبت الأقاويل عندنا ، وقد رُوِىَ غيرُ ذلك . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن عمر العُمرى عن نافع عن ابن عمر : أنّه توفى وهو ابن بضع وخمسين سنة . قال : وأخبرنا محمد بن عمر : قال حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرىّ قال : توفى عمر وهو ابن خمس وخمسين سنة . قال محمد ابن سعد : وأُخبرت عن هُشيم عن علىّ بن زيد ، عن سالم بن عبد الله مثلَه . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنّ عمر بن الخطّاب غُسِّلَ وكُفِّنَ وصُلّى عليه وكان شهيدًا .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : غُسِّلَ عمر وكُفِّنَ وحُنِّطَ . قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلمة ابن قعنب الحارثى قال : حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن نافع عن ابن عمر : أنّ عمر بن الخطّاب غُسِّلَ وكُفِّنَ وصُلّى عليه وكان شهيدًا . قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن ابن عمر : أنّ عمر غُسِّلَ وكُفِّنَ وحُنِّطَ وصلّى عليه وكان شهيدًا . قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى وسليمان بن حرب قالا : حدثنا شعبة بن الحجّاج قال : سمعتُ فُضيلًا يحدّث عن عبد الله بن مَعْقِل : أنّ عمر بن الخطّاب أوصى أن لا يُغسّلوه بمسك أو لا يُقربوه مسكًا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : غُسّل عمر ثلاثاً بالماء والسِّدْر . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ومحمد بن عبد الله الأسدىّ عن سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن ابن عمر ، أنّ عمر كُفِّنَ فى ثلاثة أثواب ، قال وكيع : ثوبين سَحوليّيْن ، وقال محمد بن عبد الله الأسدىّ : صُحاريْين ، وقميص كان يلبَسه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى سعيد بن بَشير عن قتادة عن الحسن عن عمر : أنّه كُفِّنَ فى قميص وحُلّة . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا حفص بن غياث عن الحجّاج عن فضيل عن عبد الله بن مَعْقِل أنّ عمر قال : لا تجعلوا فى حَنوطى مِسْكًا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى قيس بن الربيع عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن الفضيل بن عمرو قال : أوصى

عمر ألا يُتْبَعَ بنسارٍ ولا تتبَعَه امرأةٌ ولا يُحَنَّطَ بمِسْك . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثني هشام بن سعد قال : حدثني من سمع ابن عكرمة ابن خالد يقول : لمّا وُضع عمر ليُصلَّى عليه أقبل علىٌّ وعثمان جميعاً واحدهما آخذٌ بيد الآخر ، فقال عبد الرحمن بن عوف ، ولا يَظُنُّ أنّهما يسمعان ذلك : قد أوشكتما يابنى عبد مناف ، فسمعاها فقال كلٌّ واحد منهما : قم يا أبا يحيَى فصَلِّ عليه ، فصلّى عليه صُهَيْبٌ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه عن سعيد بن المسيّب قال : لمّا توفى عمر نظر المسلمون فإذا صهيب يصلّى بهم المكتوبات بأمر عمر ، فقدّموا صُهيباً فصلّى على عمر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن يعقوب عن أبى الحُويرث قال : قال عمر فيما أوصى به : فإنْ قُبِضتُ فليصلِّ لكم صهيب ، ثلاثاً ، ثمّ أجمعوا أمرَكم فبايعوا أحدكم . فلمّا مات عمر ووُضع ليصلّى عليه أقبل علىٌّ وعثمان أيّهما يصلّى عليه ، فقال عبد الرحمن بن عوف : إنّ هذا لهو الحِرْص على الإمارة ، لقد علمتما ما هذا إليكما ، ولقد أُمر به غيرُكما ، تقدّمْ ياصُهيب فصلّ عليه ، فتقدّم صهيب فصلّى عليه . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا عبد الله العمرىّ عن نافع عن ابن عمر قال : صُلّى على عمر فى مسجد رسول الله ، صلعم . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا مالك ابن أنس عن نافع عن ابن عمر : أنّ عمر صُلّى عليه فى مسجد رسول الله ، صلعم .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وسعيد بن منصور قالا : حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : صُلّى على عمر فى المسجد . قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدىّ قال : حدثنا خالد بن إلياس عن صالح بن أبى حسّان قال : سأل علىّ بن الحسين سعيدَ بن المسيّب : من صلّى على عمر ؟ قال : صهيب ، قال : كم كبّر عليه ؟ قال : أربعاً . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا خالد بن إلياس عن أبى عبيدة بن محمد ابن عمّار عن أبيه : أنّ صهيبًا كبّر على عمر أربعًا . قال : أخبرنا الفضل ابن دُكين قال : حدثنا خالد بن إلياس عن صالح بن يزيد مولى الأسود قال : كنتُ عند سعيد بن المسيّب ، فمَرّ عليه علىّ بن حسين فقال : أين صُلّى على عمر ؟ قال : بين القبر والمنبر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال :

حدَّثني معمر بن راشد عن الزهريّ قال : وحدَّثني كثير بن زيد عن المطَّلب ابن عبد الله بن حنطب قالا : صلَّى عمر على أبي بكر ، وصلَّى صُهيب على عمر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني عبد الله بن الحارث عن أبي الحُويرث عن جابر قال : نَزَل في قبر عمر ، عثمان بن عفّان وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل وصُهيب بن سنان وعبد الله بن عمر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا خالد بن أبي بكر قال : دُفن عمر في بيت النبيّ ، صلعم ، وجُعل رأس أبي بكر عند كَتِفَي النبي ، وجعل رأس عمر عند حَقْوى النبيّ ، صلعم . قال : أخبرنا سُويد ابن سعيد قال : حدثنا على بن مُسْهِر عن هشام بن عروة قال : لما سقط الحائط عنهم في زمن الوليد بن عبد الملك أُخِذَ في بنائه فَبَدَتْ لهم قدمٌ ففزعوا وظَنُّوا أنّها قَدَمُ النبيّ ، صلعم ، فما وجدوا أحدًا يعْلَمُ ذلك حتى قال لهم عروة : لا والله ما هي قدم النبيّ ، ما هي إلّا قَدَمُ عمر . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح والفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الأَسديّ قالوا : حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال : قالت أُمُّ أَيْمَنَ يومَ أُصيبَ عمر : اليوم وَهَى الإسلامُ ، قال وقال طارق بن شهاب : كان رأيُ عمر كيَقِينِ رجُلٍ . قال : أخبرنا إسحاق بن سليمان الرازي قال : سمعتُ خلف بن خليفة يحدِّثنا عن أبيه ، عن شهر بن حَوْشَب ، عن عبد الرحمن ابن غَنْم قال : قال يومَ ماتَ عمر : اليومَ أصبَحَ الإسلامُ مولِيًا ، ما رجلٌ بأرضٍ فَلاةٍ يَطْلُبُهُ العدوُّ فأتاهُ آتٍ فقال له خُذْ حَذَرَك بأشدَّ فِرارًا من الإسلام اليومَ . قال : أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي قال : حدثنا سالم المُرادي قال : حدثنا بعض أصحابنا قال : جاء عبد الله بن سلام وقد صُلِّى على عمر فقال : واللهِ لَئِنْ كنتم سبقتموني بالصَّلاةِ عليه لا تَسْبِقوني بالثناء عليه ، فقام عند سريره فقال : نِعْمَ أخو الإسلامِ كنتَ ياعمر ، جَوادًا بالحقّ بخيلًا بالباطل ، ترْضَى حين الرضى وتَغْضَبُ حين الغضبَ ، عفيفَ الطَّرْفِ طيِّبَ الظَّرْفِ ، لم تكن مدَّاحًا ولا مُغْتابًا . ثُمَّ جلس . قال : حدَّثنا سفيان بن عُيينة قال : سمعتُ جعفر بن محمد يخبر عن أبيه ، لعلّه إنْ شاء الله عن جابر ، أنَّ عليًا دخل على عمر وهو مُسَجًّى فقال له كلامًا حسنًا ثمَّ قال : ما على الأرض أحدٌ ألقى الله بصحيفته أحبَّ إليَّ من هذا المُسَجَّى

بينكم . قال : حدثنا محمد بن سعد قال : حدثنا بعض أصحابنا عن سفيان ابن عيينة أنّه سمع منه هذا الحديثَ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله – ولم يَشُكَّ – قال وقال : لمّا انتهى إليه عليٌّ قال له : صلّى الله عليك ، ما أحَدٌ ألقى الله بصحيفته أحبَّ إليّ من هذا المُسجَّى بينكم . قال : أخبرنا أنس بن عياض الليثى عن جعفر بن محمد عن أبيه : أنّ عليًا لمّا غُسِّلَ عمر بن الخطاب ، وكُفِّنَ وحُمل على سريره ، وقف عليه عليٌّ فأثنى عليه وقال : والله ما على الأرض رجلٌ أحبَّ إليّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا المُسَجَّى بالثوب . قال : أخبرنا يَعْلَى ومحمد ابنا عُبيد قالا : حدثنا حجّاج بن دينار الواسطى عن أبي جعفر قال : أتى عليٌّ عُمَرَ وهو مُسَجًّى فقال : ما على الأرض رجل أحبَّ إليّ من أن ألقى الله بصحيفته من هذا المُسَجَّى . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا فضيل بن مرزوق عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : نظر عليٌّ إلى عمر وهو مُسَجًّى فقال : ما أحدٌ أحبَّ إليّ أن ألقى الله بمثل صحيفته من هذا المُسَجَّى . قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : حدثنا أبو بشر ورقاءُ بن عمر ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر عن عليٍّ مثلَه . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال : حدثنا أبو جعفر : أنّ عليا دخل على عمر ، وقد مات وسُجِّي بثوب ، فقال : يرحمك الله ، فوالله ما كان فى الأرض رجل أحبَّ إليّ أن ألقى الله بصحيفته من صحيفتك . قال : أخبرنا خالد بن مخلّد قال : حدّثني سليمان بن بلال قال : حدّثني جعفر بن محمد عن أبيه قال : لمّا غُسِّلَ عمر وكُفِّنَ وحُمل على سريره ، وقف عليه عليٌّ فقال : والله ما على الأرض أحدٌ أحبَّ إليّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا المُسجَّى بالثوب . قال : أخبرنا سعيد ابن منصور قال : حدثنا يونس بن أبي يعقوب العبدى قال : حدّثني عون بن أبي جُحيفة عن أبيه قال : كنت عند عمر وقد سُجِّي عليه ، فدخل عليٌّ فكشف الثوبَ عن وجهه وقال : رحمك الله أبا حفص ، ما أحدٌ أحبَّ إليّ بعد النبي ، عليه السلام ، أن ألقى الله بصحيفته منك . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا بَسّام الصيْرَفيّ قال : سمعت زيد بن علي قال : قال عليٌّ : ما أحدٌ أحبَّ إليّ أن ألقى الله بمثل صحيفته إلّا هذا المسجّى ،

يعني عمر . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن أيوب وعمرو بن دينار وأبي جَهْضَم قالوا : لمّا مات عمر دخل عليه عليٌّ فقال : رحمك الله ، ما على الأرض أحدٌ أحبَّ إليَّ أن ألقى الله بما في صحيفته من هذا المُسَجَّى . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني قيس بن الربيع عن قيس بن مسلم ، عن ابن الحَنَفيّة قال : دخل أبي على عمر وهو مُسَجًّى بالثوب فقال : ما أحدٌ من الناس أحبَّ إليَّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجّى . قال : أخبرنا الفضل بن عنبسة الخزّاز الواسطي قال : حدّثنا شعبة عن الحكم عن زيد بن وهب قال : أتينا ابنَ مسعود فذكر عمر فبكى حتى ابتَلّ الحصى من دموعه ، وقال : إنّ عمر كان حِصْنا حصينا للإسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه ، فلما مات عمر انثَلَمَ الحصنُ فالنّاس يخرجون من الإسلام . قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : حدثنا عبد الملك (يعني ابن أبي سليمان) عن واصل الأحدب ، عن زيد بن وهب قال : أتيت ابنَ مسعود أستَقْرئه آيةً من كتاب الله فأقرأنيها كذا وكذا ، فقلت : إنّ عمر أقرأني كذا وكذا – خلاف ما قرأها عبدُ الله – قال : فبكى حتى رأيت دموعه خلال الحصى ثمّ قال : اقرأها كما أقرأك عمر ، فوالله لهيَ أبيَنُ من طريق السَّيْلَحين ، إنّ عمر كان للإسلام حِصْنا حصينًا يدخل الإسلام فيه ولا يخرج منه ، فلمّا قُتل عمر انثلم الحصن فالإسلامُ يَخرُجُ منه ولا يدخل فيه . قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن عبد الله بن المختار ، عن عاصم بن بَهْدَلة ، عن أبي وائل قال : قَدِمَ علينا عبدُ الله بن مسعود فنعى إلينا عمر ، فلم أرَ يوماً كان أكثر باكياً ولا حزيناً منه ، ثمّ قال : والله لو أعْلَمُ عمرَ كان يُحِبُّ كلبا لأحْبَبْتُه ، والله إنّي أحْسَبُ العضاهَ قد وجد فَقْدَ عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني بَرَدان بن أبي النضر عن سلمة ابن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : لمّا مات عمر بن الخطّاب بكى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، فقيل : ما يُبكيك ؟ فقال : لا يُبْعَدِ الحقُّ وأهله ، اليوم يَهِي أمرُ الإسلام . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الملك بن زيد ، من ولد سعيد بن زيد ، عن أبيه قال : بكى سعيد بن زيد فقال له قائل : يا أبا الأعور ما يُبكيك ؟ فقال : على الإسلام

أبكى ، إنَّ موت عمر ثَلَمَ الإسلام ثلمةً لا تُرْتَقُ إلى يوم القيامة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى عبد الرحمن بن إبراهيم المُسرِّى عن عيسى بن أبى عطاء عن أبيه قال : قال أبو عبيدة بن الجرَّاح يوماً وهو يذكر عمر فقال : إنْ ماتَ عمر رَقَّ الإسلامُ ، ما أُحبُّ أنَّ لى ما تطلع عليه الشمس أو تغرب وإنى أبْقَى بعد عمر . قال قائل : ولِمَ ؟ قال : سَتَرَوْنَ ما أقول إنْ بقيتُم ، أمّا هو فإنْ وَلِىَ والٍ بعدَ عمر فأخَذَهم بما كان عُمَرُ يأخذهم به لم يُطِعْ له النَّاسُ بذلك ولم يَحْمِلُوهُ ، وإن ضَعُفَ عنهم قَتَلُوه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن زياد ابن أبى بشير ، عن الحسن قال : أىُّ أهل بيت لم يجدوا فَقْدَ عمر فهم أهلُ بيتِ سَوْءٍ . قال : أخبرنا إسحاق بن سليمان الرازى عن أبى سِنان عن عمرو بن مُرَّة قال : قال حُذيفة : ما يَحْبِسُ البَلاءَ عنكم فراسخَ إلّا موتُه فى عنق رجل كتب الله عليه أن يموت ، يعنى عمر . قال : أخبرنا إسحاق بن سليمان الرازى ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبى التَّيَّاح ، عن زَهْدَم الجَرْمى عن حُذيفة : أنَّه قال يومَ مات عمر : اليومَ تَرَكَ المسلمون حَافَّةَ الإسلام . قال قال زهدم : كم ظعنوا بعده من مَظْعن ، ثمَّ قال : إنَّ هؤلاءِ القومَ قد تركوا الحقَّ حتى كأنَّ بينهم وبينه وُعُورَةً حتى لو أرادوا أن يرجعوا دينهم ما استطاعوا . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد ابن عبد الله الأَسدىّ قالا : حدثنا سفيان ، عن منصور عن رِبْعِىّ بن حِراش ، عن حُذيفة : كان الإسلام فى زمن عمر كالرجل المُقْبِل لا يزداد إلّا قُرْبًا ، فلمَّا قُتل عمر ، رحمه الله ، كان كالرجل المُدْبِر لا يزداد إلّا بُعْدًا . قال : أخبرنا يحيى بن عبَّاد قال : حدثنا مالك (يعنى ابن مِغْوَل) قال : سمعتُ منصور ابن المعتمر يحدِّث عن رِبْعِىّ بن حِراش أو أبى وائل قال : قال حُذيفة : إنَّما كان مَثَلُ الإسلام أيَّامَ عمر مثلَ امرئٍ مُقبل لم يزل فى إقبال ، فلمَّا قتل أدبر فلم يزل فى إدبار . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا سعيد بن زيد عن أبى التَّيَّاح ، عن عبد الله بن أبى الهُذيل قال : لمَّا قُتل عمر بن الخطَّاب قال حذيفة : اليومَ ترك الناس حافَّةَ الإسلام ، وأيْمُ الله لقد جارَ هؤلاء القومُ عن القصْد حتى لقد حال دونه وُعورةٌ ما يُبصرون القصد ولا يَهتدون له . قال فقال عبد الله بن أبى الهُذيل : فكم ظعنوا بعد ذلك من مَظْعنة .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى وعبد الله بن بكر السهمى وعبد الوهّاب بن عطاء العجلى قالوا : حدثنا حميد الطويل قال : قال أنس بن مالك : لمّا أُصيب عمر بن الخطّاب قال أبو طلحة : ما من أهل بيت من العرب حاضرٍ ولا بادٍ إلّا قد دخل عليهم بقتل عمر نَقْصٌ . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا حمّاد بن سلمة عن ثابت البُنانى عن أنس بن مالك : إنّ أصحاب الشورى اجتمعوا ، فلمّا رآهم أبو طلحة وما يَصْنَعون قال : لأَنَا كنتُ لأَنْ تَدافعوها أخْوَفَ منى من أنْ تَنافسوها ، فوالله ما من أهل بيت من المسلمين إلّا وقد دخل عليهم فى موت عمر نقْصٌ فى دينهم وفى دنياهم ، قال يزيد : فيما أعلم . قال : أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسى وقَبيصة بن عقبة قالا : حدثنا هارون البَرْبَرى ، عن عبيد الله بن عبيد بن عمير ، عن عائشة قالت : سمعت ليلًا ما أُراه إنْسيًّا نَعى عمر وهو يقول :

جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وباركَتْ ... يدُ اللهِ فى ذاكَ الأَديمِ المُمَزَّقِ
فَمَنْ يَمْشِ أو يَرْكَبْ جَنَاحَىْ نَعامةٍ ... لِيُدْرِكَ ما قدَّمْتَ بالأَمسِ يُسْبَقِ
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غادَرْتَ بَعْدَهَا ... بَوائقَ فى أَكمامِهـا لم تُفَتَّقِ

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وسليمان بن حرب قالا : حدثنا حمّاد بن زيد قال : قال أيّوب عن ابن أبى مُليكة ويزيد بن حازم عن سليمان بن يسار : إنّ الجنّ ناحت على عمر :

عَلَيْكَ سَلامٌ مِنْ أَميرٍ وباركَتْ ... يدُ اللهِ فى ذاكَ الأَديمِ المُخَرَّقِ
قضيتَ أمورًا ثمَّ غادرْتَ بعدها ... بوائقَ فى أكمامها لم تفتَّقِ

قال : أيّوب : بوائج ، وقال يزيد عن سليمان : بوائق فى أكمامها لم تفتّق :

فمَنْ يَسْعَ أو يَرْكَبْ جَنَاحَىْ نَعامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قدَّمْتَ بالأَمسِ يُسْبَقِ
أَبَعْدَ قتيلٍ بالمدينةِ أَظلمَتْ ... له الأَرضُ تَهتزّ العِضاهُ بأَسْوُقِ ؟

قال عفّان فى حديثه : وقال عاصم الأسدىّ :

فما كنتُ أخشى أن تكون وفاته ... بكفَّىْ سَبَنْتَى أزرقِ العينِ مُطرِقِ

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : بُكِيَ على عمر حين مات . قال : أخبرنا المعلّى بن أسد قال : أخبرنا وُهَيب بن خالد عن موسى بن سالم قال : حدثنى عبد الله بن عُبيد الله بن العبّاس ، قال : كان العبّاس خليلًا

لعمر ، فلمّا أُصيبَ عمرُ جعل يدعو الله أن يُرِيَه عمر فى المنام ، قال فرآه بعد حول وهو يَمسَحُ العَرَق عن جبينه فقال : ما فعلتَ ؟ قال : هذا أوانُ فرغتُ أنْ كادَ عَرْشى لَيُهَدُّ لولا أنى لَقِيتُه رَؤوفًا رحيمًا . قال : أخبرنا عفّان ابن مسلم وسليمان بن حرب قالا : حدثنا حمّاد بن زيد قال : حدثنا أبو جَهْضَمَ قال : حدّثنى عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس : أنّ العباس قال : كان عمر لى خليلًا ، وإنّه لما توفى لَبِثْتُ حولًا أدعو الله أن يرينيه فى المنام ، قال : فرأيته على رأس الحول يمسح العَرقَ عن جبهته ، قال قلتُ : يا أمير المؤمنين ما فعَلَ بك ربُّك ؟ قال : هذا أوانُ فرغتُ وإنْ كادَ عرشى لَيُهَدُّ لولا أنى لقيت ربِّى رؤوفاً رحيماً . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو شهاب قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن عُمارة عن ابن عبّاس قال : دعوتُ الله سنةً أن يرينى عمر ، قال : فرأيته فى المنام فقال : كادَ عَرْشى أنْ يَهْوِيَ لولا أنى وجدتُ ربًّا رحيماً . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن قَتادة عن ابن عبّاس قال : دعوتُ الله سنةً أن يُرينى عمر بن الخطّاب ، قال : فرأيتُه فى النوم فقلت : ما لقيتَ ؟ قال : لقيت رؤوفاً رحيمًا ، ولولا رحمته لَهَوَى عَرْشى . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرى عن ابن عبّاس قال : دعوتُ الله أن يُرينى عمر فى النوم ، فرأيتُه بعد سنة وهو يَسْلُت العَرَقَ عن وجهه وهو يقول : الآن خرجتُ من الحِناذ أو مثل الحِناذ . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر بن حفص عن أبى بكر بن عمر ابن عبد الرحمن قال : سمعتُ سالم بن عبد الله يقول : سمعتُ رجلًا من الأنصار يقول : دعوتُ الله أن يرينى عمر فى النوم ، فرأيتُه بعد عشر سنين وهو يمسح العَرَق عن جبينه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما فعلتَ ؟ فقال : الآن فرغتُ ، ولولا رحمةُ ربِّى لهلكتُ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرى عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال : نِمْتُ بالسقيا وأنا قافلٌ من الحجِّ ، فلمّا استيقظ قال : والله إنّى لأرى عمر آنِفًا أقْبَلَ يَمْشى حتى ركض أمَّ كلثوم بنت عقبة وهى نائمة إلى جانبى فأيقظها ، ثمّ وَلّى مُدْبِرًا فانطلق الناس فى طلبه ، ودعوتُ بثيابى فلبستُها فطلبتُه مع الناس فكنتُ أوّلَ من أدركه ، والله ما أدركتُه حتى حَسِبْتُه

فقلت : والله يا أمير المؤمنين لقد شققت على الناس ، والله لا يدركك أحد حتى يَحْمَرَّ ، والله ما أدركتكَ حتى حَسِرْتُ ، فقال : ما أَحْسَبنى أسرعت ، والذى نَفْسى عبد الرحمن بيده إنّه لَعَمَلُه .

زيد بن الخطاب

ابن نُفيل بن عبد العزّى بن رِياح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزاح ابن عدىّ بن كعب بن لُؤىّ ، ويكنى أَبا عبد الرحمن ، وأُمّه أسماء بنت وهب بن حبيب بن الحارث بن عبس بن قعين من بنى أسد . وكان زيد أسنَّ من أخيه عمر بن الخطّاب وأسلم قبله ، وكان لزيد من الولد عبدُ الرحمن ، وأُمّه لُبابة بنت أبى لُبابة بن عبد المنذر بن رِفاعة بن زُبير بن زيد بن أُميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، وأسماءُ بنت زيد ، وأُمّها جَميلة بنت أبى عامر بن صَيْفىّ . وكان زيد رجلًا طويلًا بائن الطول أسمر . وآخى رسول الله ، صلعم ، بين زيد بن الخطّاب ومعن بن عدىّ بن العَجْلان ، وقتلا جميعًا باليمامة شهيدين ، وشهِدَ زيد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهدَ كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، وَرَوَى عنه حديثًا .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى قال : حدثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب ، عن أبيه قال : قال رسول الله ، صلّعم ، فى حِجّة الوداع : أَرِقّاءكُم أَرِقّاءكم ، أَطْعِمُوهم ممّا تأكلون ، وأَلبسوهم ممّا تلبَسون ، وإنْ جاؤوا بذَنْب لا تريدون أن تغفروه فبيعوا عِباد الله ولا تعَذِّبُوهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى الحجّاف بن عبد الرحمن من ولد زيد بن الخطّاب عن أبيه قال : كان زيد بن الخطّاب يحمل رايةَ المسلمين يومَ اليمامة ، ولقد انكشف المسلمون حتى غلبت حنيفةُ على الرِّحال ، فجعل زيد يقول : أمّا الرِّحالُ فلا رِحال ، وأمّا الرِّجالُ فلا رجال . ثمّ جعل يُصَيِّحُ بأعلى صوته : اللّهُمّ إنّى أَعْتَذِرُ إليك من فِرار أصحابى ، وأَبْرَأُ إليك ممّا جاء به مسيلمة ومُحَكِّم بن الطفيل . وجعل يشتدّ بالراية يتقدم بها فى نحر العدوّ ، ثمّ ضارب بسيفه حتى قتل ووقعت الراية ، فأخذها سالمٌ مولى أبى حُذيفة ، فقال المسلمون : يا سالم إنّا نخاف أن نؤتى من قِبَلك ، فقال : بِئْسَ حاملُ القرآن أنا إنْ أُتِيتم من قِبلى . قال : أخبرنا محمد بن عمر

قال : حدثنى كثير بن عبد الله المُزَنى عن أبيه عن جده قال : سمعت عمر ابن الخطّاب يقول لأبى مريم الحَنَفى : أَقَتَلْتَ زيدَ بن الخطّاب ؟ فقال : أكرمه الله بيدى ولم يُهِنّى بيده ، فقال عمر : كم ترى المسلمين قتلوا منكم يومئذ ؟ قال : ألفًا وأربعمائة يزيدون قليلًا ، فقال عمر : بِئْسَ القَتْلَى ! قال أبو مريم : الحمد لله الّذى أبقانى حتى رجعتُ إلى الدين الذى رضى لنبيه ، عليه السلام ، وللمسلمين ، قال : فسُرَّ عمر بقوله . وكان أبو مريم قد قَضَى بعد ذلك على البصرة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون قال : وحدّثنى عبد العزيز بن يعقوب الماجشون قالا : قال عمر بن الخطّاب لمتمم بن نُويرة : ما أشدَّ ما لَقِيتَ على أخيك من الحُزن ! فقال : كانت عينى هذه قد ذهبت ـ وأشار إليها ـ فبكيتُ بالصحيحة فأكثرتُ البكاء حتى أسعدتها العينُ الذاهبة وجرت بالدمع ، فقال عمر : إنَّ هذا لَحُزْنٌ شديدٌ ، ما يحزن هكذا أَحَدٌ على هالكه ، ثمّ قال عمر : يرحم الله زيدَ ابن الخطّاب ! إنى لأَحْسِبُ أنّى لو كنتُ أقدر على أن أقول الشعر لبكيتُه كما بكيت أخاك ، فقال متمم : يا أمير المؤمنين لو قُتل أخى يومَ اليمامة كما قتل أخوك ما بكيته أبدًا ، فأبْصَرَ عُمر وتعَزّى عن أخيه ، وكان قد حَزِنَ عليه حُزْنًا شديدًا ، وكان عمر يقول : إنَّ الصَّبَا لتهُبُّ فَتَأْتينى بريح زيد بن الخطّاب . قال ابن جعفر فقلتُ لابن أبى عون : أما كان عمر يقول الشعر ؟ فقال : لا ولا بيتًا واحدًا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : وكان زيد بن الخطّاب قُتل يوم مسيلمة باليمامة سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصدّيق . قال : أخبرنا خالد بن مخلَّد البَجَلى قال : حدثنا عبد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر قال : قال عمر بن الخطّاب لأخيه زيد بن الخطّاب يومَ أُحُد : أَقْسَمْتُ عليك إلّا لبِسْتَ دِرْعِى ، فلبسها ، ثمّ نزعها ، فقال له عمر : ما لك ؟ قال : إنى أُريد بنفسى ما تريد بنفسك .

سعيد بن زيد

ابن عمرو بن نفيل بن عبد العُزّى بن رِياح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزاح بن عدىّ بن كعب بن لؤىّ ، ويكنى أبا الأعور ، وأُمّه فاطمة بنت

بَعْجَةَ بن أمية بن خويلد بن خالد بن المعمر بن حَيّان بن غَنْم بن مُليح من خزاعة ، وكان أبوه زيد بن عمرو بن نُفيل يَطْلُبُ الدِّين ، وقدم الشأم فسأل اليهود والنصارى عن العلم والدين فلم يُعْجِبْه دينهم ، فقال له رجل من النصارى : أنت تلتمس دين إبراهيم ، فقال زيد : وما دينُ إبراهيم ؟ قال : كان حنيفًا لا يَعْبُدُ إلّا اللهَ وحدَه لا شريك له ، وكان يُعادى مَن عَبَد من دون الله شيئًا ، ولا يأكل ما ذُبح على الأصنام ، فقال زيد بن عمرو : وهذا الذى أعرف وأنا على هذا الدين ، فأمّا عبادة حجر أو خشبة أنحتها بيدى فهذا ليس بشىء . فرجع زيد إلى مكّة وهو على دين إبراهيم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى علىّ بن عيسى الحَكَمى عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال : كان زيد بن عمرو بن نُفيل يطلب الدين ، وكره النصرانية واليهودية وعبادة الأوثان والحجارة ، وأظهر خِلافَ قومه واعتزالَ آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم ولا يأكل ذبائحهم ، فقال لى : يا عامر إنى خالفتُ قومى واتّبعتُ ملّةَ إبراهيم وما كان يعبد وإسماعيل مَن بعده ، وكانوا يصلّون إلى هذه القبلة ، فأنا أنتظر نبيًّا من ولد إسماعيل يُبْعث ولا أرانى أُدْركه ، وأنا أُومِنُ به وأُصدّقه وأشهد أنّه نبىّ ، فإنْ طالت بك مدّةٌ فرأيتَه فأَقْرِئْهُ منّى السلام . قال عامر : فلمّا تنبّأ رسول الله ، صلعم ، أسلمتُ وأخبرته بقول زيد ابن عمرو وأقْرأْتُه منه السلام ، فردّ عليه رسول الله ، صلعم ، ورَحَّمَ عليه وقال : قد رأيتُه فى الجنّة يسْحَبُ ذيولًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن موسى بن ميسرة عن ابن أبى مُليكة ، عن حُجير بن أبى إهاب قال : رأيت زيد بن عمرو وأنا عند صنم بُوانة ، بعدما رجع من الشام ، وهو يراقب الشمس فإذا زالت استقبل الكعبة فصلّى ركعة وسجدتين ثمّ يقول : هذه قِبْلَة إبراهيم وإسماعيل ، لا أعبد حجرًا ولا أُصلّى له ، ولا أذبَحُ له ولا آكل ما ذبح له ، ولا أستقسم بالأزلام ، ولا أصلّى إلا إلى هذا البيت حتى أموت . وكان يحجّ فيقف بعرفة ، وكان يلبّى يقول : لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لك ولا ندّ لك ، ثم يدفع من عرفة ماشيًا وهو يقول : لَبَّيْكَ متعبّدا لك مرقوقاً .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا وُهيب قال : وأخبرنا المُعلّى بن أسد عن عبد العزيز بن المختار قال : وأخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان قال : حدثنا زهير بن معاوية



دار التحرير للطبع والنشر

الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش